



المدرسة الوطنية العليا
للعلوم السياسية

قسم السياسات العامة والنظم المقارنة

السياسة العامة التربوية في الجزائر: دراسة نقدية
لإصلاحات الجيل الأول والثاني (2003-2019)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر في العلوم السياسية
تخصص سياسات عامة ونظم مقارنة

إعداد: سهيلة كعوس

إشراف: د. فتحي بولعراس

لجنة المناقشة

الصفة	المؤسسة	اسم ولقب الأستاذ
رئيساً	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	أستاذ محاضر - ب- علاوي مريم
مشرفاً ومقرراً	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	أ. د. فتحي بولعراس
ممتحناً	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	أستاذ مساعد - أ- شابي عبير

م 1445-2024 هـ

شكر وعرفان

الحمد لله على حسن توفيقه لإنجاز هذا العمل.
الشكر للدكتور فتحي بولعراس على حسن إشرافه وإتزامه.
كل الإحترام والتقدير لأساتذة المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية.

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى أبي وأمي مصدر قوتي.
إخوتي هناء، دعاء عبد العالي وكل أفراد عائلتي الذين كانوا سنداً لي.
صديقاتي وزميلاتي الداعمات لي وفقكم الله.
إلى مدينتي العزيزة بلدية مسكيانة .

الملخص:

ناقشت الدراسة قضية السياسة العامة التربوية في الجزائر وتناولت بالتحليل والنقد إصلاحات الجيل الأول والجيل الثاني وبيّنت أبعادها على المستويين الإستراتيجي والسياسي، إلى جانب إبرازها السياق التاريخي لتطور المنظومة التربوية في الجزائر بعد الإستقلال وذلك في عهد الأحادية والتعددية الحزبية، والمبادئ التربوية والدستورية التي تحكمها. وتطرقت الدراسة إلى السياق الوطني والدولي لإصلاحات الجيل الأول والجيل الثاني، وأبرزت مضامينها ومخرجاتها والتي فتحت النقاش داخل السلطة والمجتمع الجزائري حول مدى تلاؤمها مع قيم وتوجهات المجتمع وانقسموا إلى مؤيد ورافض لها وكل فريق له حججه.

توصلت الدراسة إلى أن إصلاحات الجيل الأول والثاني التي أفرزتها سياقات وطنية ودولية معينة حاولت المساس بمكونات الهوية الوطنية وهي اللغة، والتاريخ، والدين. ما فتح النقاش حول مشروعيتها وأهدافها الحقيقية، لأنه من المفروض على الإصلاح التربوي أن يعبر عن قيم وتوجهات المجتمع الذي يستهدفه.

الكلمات المفتاحية: السياسة العامة التربوية، الإصلاح التربوي، مناهج الجيل الأول، مناهج الجيل الثاني. الهوية الوطنية.

Abstract:

The study discussed the issue of educational policy in Algeria and analysed and criticized the reforms of the first and second generations and outlined their dimensions at the strategic and political levels, as well as highlighting the historical context of the post-independence development of Algeria's educational system in the era of unilateralism and party pluralism, and the educational and constitutional principles governed by it. The study examined the national and international context of the reforms of the first and second generations, and highlighted their contents and outcomes, which opened the debate within the Algerian authority and society on their compatibility with the values and directions of society, and divided them into supporters and rejects them and each team has its arguments.

The study found that first and second-generation reforms brought about by certain national and international contexts attempted to undermine the components of national identity, like language, history and religion. What has opened up the debate about its legitimacy and real objectives, because educational reform must reflect the values and directions of the society it targets.

Keywords: educational policy, educational reform, first generation curriculum, second-generation curriculum. National identity.

مقدمة

تهدف السياسة العامة التربوية إلى تحقيق التنمية الإقتصادية وتلبية حاجيات المجتمع التعليمية، وكذلك تساهم في تشكيل الرأسمال البشري وتزويده بالمعارف اللازمة والمؤهلة للنهوض بالمجتمع، والقدرة على امتلاك مناعة تربوية لمواجهة التحديات العالمية الجديدة خصوصا في زمن العولمة، حيث يعتبر قطاع التربية قطاع جوهري لأن نجاحه يساهم في نجاح القطاعات الأخرى.

ولضمان تحقيق فعالية السياسة التعليمية وتحسين مخرجاتها يجب أن تخضع باستمرار للإصلاح التربوي الذي يجب أن يستند الى قيم وتوجهات المجتمع، لذلك قامت الجزائر على غرار الدول العربية بمجهودات كبيرة بغية تطوير مدارسها عن طريق إصلاح شامل للقطاع التربوي الذي عرف منذ الإستقلال عدة تحديات منها ما هو سياسي، ومنها ما هو تربوي وثقافي، وإجتماعي.

بدأت الجزائر مسيرة الإصلاحات التربوية بإصلاح 1976 الذي كرس مفهوم المدرسة الأساسية، وحاول تحديد الإختيارات الكبرى للتعليم الجزائري كتعريب التعليم، وديمقراطيته، وتجسيد البعد العلمي والتكنولوجي. وتوالت الإصلاحات التربوية في الجزائر حتى إصلاحات بداية الألفية الثالثة.

مع ظهور التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على المستوى الوطني والدولي كان لابد من مضامين تربوية تراعي هذه التحولات، فظهرت إصلاحات الجيل الأول سنة 2003 من قبل اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية المعينة من طرف الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، التي قامت بإصلاح شامل للمنظومة التربوية، لكنه لم ينفذ لأن المجتمع الجزائري لم يتقبل بعض مضامينه، مما أدى إلى ظهور إصلاحات الجيل الثاني مع مجيء وزيرة التربية نورية بن غبريت سنة 2014 فتعقد الأمر أكثر، وفتحت هذه الإصلاحات نقاشات عديدة حول مشروعيتها ودوافعها الحقيقية لاسيما بين أفراد الأسرة التربوية والمجتمع الجزائري.

أولاً: الإطار المنهجي والنظري

1- المشكلة البحثية:

أثارت إصلاحات الجيل الأول والثاني التربوية سجالاتاً داخل الدولة والمجتمع، الأسرة التربوية، المجتمع المدني ووسائل الاعلام. و انقسموا بين مؤيد للإصلاحات التربوية ومعارض لها.

وتأسيساً على ذلك نطرح السؤال البحثي التالي:

ما هي دوافع ومبررات إصلاحات الجيل الأول والثاني التربوية؟

تتفرع عن السؤال البحثي المركزي الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي المبادئ التي تحكم السياسة العامة التربوية في الجزائر؟
- لماذا أثارت هذه الإصلاحات كل هذا السجال داخل الدولة والمجتمع؟
- ما هي أهم المآخذ على إصلاحات الجيل الأول والثاني التربوية؟

2-فرضيات الدراسة:

- ركزت إصلاحات الجيل الأول والجيل الثاني على التكيف مع العولمة على حساب الثوابت الوطنية.

-كلما عبرت السياسة التربوية في عن هوية المجتمع زادت فعاليتها.

_ كلما ابتعد الإصلاح التربوي عن قيم المجتمع وتوجهاته كلما أثر الجدل حول مشروعيتها.

_سعت إصلاحات الجيل الأول والجيل الثاني في الجزائر للمساس بالثوابت الوطنية.

3-إقتربات الدراسة : لحسن تحليل الموضوع تم الاعتماد على الإقترايين التاليين:

1. **مدخل تحليل السياسة العامة:** لقد تم إستخدام هذا المدخل في فهم الأسباب التي دعت إلى إصلاحات الجيل الأول والجيل الثاني في الجزائر، ثم تحليل طبيعة الجدل الذي أثارته مخرجاتها داخل السلطة والمجتمع وكذلك فهم أبعاد هذه الإصلاحات على المستوى الإستراتيجي والسياسي.

2. **اقترب النخبة:** ينظر هذا الإقترب إلى عملية صنع القرار أو صنع السياسات العامة على أنها نتاج أقلية تسيطر على المجتمع والدولة بما توفر لها من إمكانيات مادية وفكرية وتنظيمية. بحيث تتركز فيها عناصر القوة التي تمكنها من رسم السياسات، لذلك ينصب التحليل السياسي على هذه النخبة لفهم العملية السياسية.¹ تم إستخدام هذا الإقترب في تبيان التجاذب السياسي بين التيارين العروبيين والفرانكفونيين، والذي تجسد منذ الإستقلال حتى إصلاحات الجيل الأول والثاني التي أيدها التيار الفرانكفوني كونها تعبر عن

¹محمد شليلي، المنهجية في التحليل السياسي المفاهيم، المناهج، الإقترايات والأدوات (الجزائر، 1997)، ص.207

الحدث، بينما عارضها التيار العروبي لأنها تشكل خطر على الهوية الوطنية بإستهداف أهم ثوابتها وهي اللغة العربية، والدين الإسلامي، والتاريخ الجزائري .

4-الأهمية العلمية والعملية للموضوع:

1) الأهمية العلمية:

- إثراء حقل العلوم السياسية والسياسات العامة خاصة كون السياسة العامة التعليمية هي ذلك الجزء من السياسة العامة، والذي يؤثر نجاحها في باقي السياسات العامة.
- التعرف على طبيعة الجدل المثار حول إصلاحات الجيل الأول والجيل الثاني ومعرفة أسبابه وخلفياته، وهذا على ضوء تحليل أهم مضامين ومحاور هذه الإصلاحات، وتأثيرها على المستوى الإستراتيجي والسياسي.

2) الأهمية العملية:

- مساعدة صناع القرار على الاستفادة من نتائج الدراسة بما يخدم السياسة العامة التربوية في الجزائر، ومعرفة أهم الرهانات التي تواجهها.

5-أهداف الدراسة:

- معرفة الدوافع الحقيقية لإصلاحات الجيل الأول والثاني التربوية ومسوغاتها.
- قياس مدى تلاؤم إصلاحات الجيل الأول والجيل الثاني مع الهوية الوطنية الجزائرية المعبر عليها في المواثيق الرسمية للدولة.
- هشاشة السياسة التعليمية في الجزائر وخضوعها للتجاذبات السياسية والإيديولوجية منذ الإستقلال.
- دور المؤسسات التربوية والتعليمية في بناء الوعي، بأهمية الحفاظ على المقومات الدينية والوطنية أمام الإختراقات الثقافية والفكرية التي فرضتها العولمة على مختلف دول العالم.

6-مجالات الدراسة:

1. **المجال المكاني:** يتحدد المجال المكاني لهذه الدراسة من خلال العنوان، حيث سيتم معالجة الإصلاح التربوي في الجزائر.
2. **المجال الزمني:** تمتد الحدود الزمنية للدراسة من سنة 2003 أي منذ تنصيب اللجنة الوطنية للإصلاح التربوي برئاسة بن زاغوا في عهد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، إلى إصلاحات الوزيرة بن غبريت المعروفة بإصلاحات الجيل الثاني وذلك من سنة تنصيبها 2016 حتى 2019.

7-الأدبيات السابقة:

الدراسة الأولى: كتاب عبد القادر فضيل، المعنون المدرسة في الجزائر حقائق واشكالات، (تطرق الكاتب في هذا الكتاب الى تحليل واقع المدرسة الجزائرية، حيث بدأ بتباين تطور السياسة التعليمية في الجزائر من بعد الإستقلال والرهانات التي أنيطت بها، ونية المسؤولين في الإصلاح والتي كانت يجب أن تنطلق من قيم المجتمع الجزائري ، وتناول

مقدمة

بالتحريض مضمون التقرير الذي صاغته اللجنة الوطنية للإصلاح التربوي، ووصل إلى النتائج التالية¹:

- النظام التربوي الجزائري له إنجازات تمثلت في النية السياسية في الإصلاح وتوحيد لغة التدريس وتعميم التعليم.
- شكلت التجاذبات السياسية والأيدولوجية عائقا أمام تطور السياسة التعليمية في الجزائر.
- جاءت إصلاحات الجيل الأول استجابة لسياق الوطني وسياق دولي معولم.
- حاول التقرير في مضمونه المساس بالثوابت الوطنية للإسلام اللغة العربية والتاريخ وبالتالي إبتعد عن المشكلات الحقيقية التي يعاني منها النظام التربوي.
- النية السياسية للإصلاح لا تكفي وحدها مالم تحركها إرادة سياسية فعلية.
- تتشابه دراستا مع محتوى الكتاب في النقاط التالية:
- عرضت الدراسة بالتحليل واقع المنظومة التربوية منذ الإستقلال حتى بداية إصلاح 2003.
- أبرزت الدراسة أسباب الانتقال إلى إصلاحات الجيل الأول وكذا إنتقدت مضمون تقرير اللجنة الوطنية للإصلاح التربوي من حيث أنه يحاول المساس بالهوية الوطنية.
- تختلف دراستنا مع مضمون الكتاب في النقاط التالية:
- لقد واصلت الدراسة تحليل الإصلاحات حتى إصلاح الجيل الثاني وأبرزت الإنتقادات الموجهة إليه.
- أبرزت الدراسة السياق الوطني المتمثل في التعددية السياسية وكذلك السياق الدولي المتمثل في العولمة وهذا مالم يشر إليه الكتاب.

الدراسة الثانية: علي بن محمد، معركة المصير والهوية في المنظومة التعليمية، الصراع بين الاصلاح والانسلاخ في المدرسة الجزائرية².

تعرض الوزير السابق للتربية والتعليم علي بن محمد في هذا الكتاب الى الولادة العسيرة التي عرفتھا المدرسة الجزائرية في ظل المؤامرات السياسية التي أحاكت ضدها، بدءا من التهم التقليدية الموجهة لها بأنها منبع للإرهاب والتطرف، وأنها تنتج البطالين وصولا إلى تقرير اللجنة الوطنية للإصلاح التربوي الذي عبر عنه بأنه تقرير لجنة الأقلية الساحقة في بلاد الأغلبية المسحوقة.

وتوصل الكاتب إلى النتائج التالية:

- أن تحديث التعليم لا يعني أبدا الإنسلاخ عن الهوية الوطنية.
- تعتبر لجنة الإصلاح التربوي لجنة ليست معبرة عن إرادة الامة وأنها محكمة إدانة للمدرسة الجزائرية.

¹عبد القادر فضيل، المدرسة في الجزائر حقائق واشكالات (الجزائر: دار جسر للنشر والتوزيع، ط.2، 2013)، ص450.

²علي بن محمد , معركة المصير والهوية في المنظومة التعليمية الصراع بين الأصالة والانسلاخ في المدرسة الجزائرية ،الجزائر ، دار الامة ، (2001).ص 277

➤ البعد الأساسي للأزمة التربوية في الجزائر يكمن في أنها ذو طبيعة ثقافية وحضارية. وتتشابه محتويات الكتاب مع الدراسة المقدمة في:

- تبيان التجاذبات السياسية بين النخب المعربة والنخب الفرانكفونية الذي عرفها مسار تطور السياسة التعليمية في الجزائر.
- نقد مضمون تقرير اللجنة الوطنية للإصلاح التربوي من خلال تجاهله لمبادئ الهوية الوطنية الجزائرية.
- وتختلف الدراسة مع موضوع الكتاب فيما يلي:
- إن الدراسة تتواصل في عرضها للإصلاح التربوي حتى إصلاحات بن غبريت المعروفة بإصلاحات الجيل الثاني.
- تركزت الدراسة على متغيرين هما السياسة العامة التربوية في الجزائر والإصلاح التربوي في حين أن الكتاب تناول بالتحليل متغيري الأصالة والإنسلاخ في المدرسة الجزائرية.
- بينت الدراسة أبعاد الإصلاحات التربوية بما في ذلك البعد الإستراتيجي والسياسي ولم يشر الكاتب إليهما.

تحدث الوزير عن المؤامرات والتجاذبات السياسية يعني المشكلة ذو طبيعة سياسية، لكن من جهة أخرى لم يتحدث عن السياق الوطني والدولي للإصلاح التربوي والذي يساعدنا في فهم أسباب الجدل الذي نتج عنها والتي من بينها مدى تلاؤمها مع الهوية الوطنية.

الدراسة الثالثة:

إيمان فطامية، **السياسة التعليمية في الجزائر (2016_ 2010)** بين الإصلاحات والتحديات¹

تناولت هذه الدراسة تطور السياسة التعليمية في الجزائر من الإستقلال حتى إصلاحات الجيل الثاني، ثم محاولة تقويمها والإشارة الى التحديات التي واجهتها في جميع الميادين السياسية والتربوية والإجتماعية. وتوصلت الدراسة بأنه لتحقيق الرقابة في السياسة التعليمية الجزائرية لا بد من صياغة إستراتيجية فعالة تهدف إلى مشاركة مجتمعية لجميع المعنيين بالقطاع التربوي.

التعليق على الدراسة:

تتفق دراستنا مع هذه الدراسة في العديد من النقاط منها: عرضها للتطور التاريخي للسياسة التعليمية في مرحلة الأحادية والتعددية الحزبية، وذكر أهم محاور إصلاح 2003. ومضامين إصلاحات الجيل الثاني المطبقة في عهد الوزارة بن غبريط.

- لكن هناك اختلافات محورية منها عدم تطرقها لدواعي الإصلاح التربوي في الجزائر.
- عدم الإشارة إلى الإنتقادات التي وجهت لإصلاحات الجيل الأول والجيل الثاني من طرف الأسرة التربوية والمجتمع بغية تقييمها وعدم ذكر أبعاد هذه الإصلاحات.

¹إيمان فطامية، السياسة التعليمية في الجزائر (2016_ 2010) بين الإصلاحات والتحديات، مذكرة ماستر (جامعة 8 ماي 1945 قالمة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2016/2017).

المفاهيم الأساسية للدراسة:

1- السياسة التربوية:

عرفها المؤلف محمود محمن عياصرة بأنها "هي تحديد الشكل العام للمراحل التعليمية التي ينتظم فيها المتعلم، وأهداف كل مرحلة من المراحل، ومجموعة الخطط والبرامج والاتجاهات، وكذلك القوانين والقواعد والنظم والأسس العامة التي تسير على ضوئها عملية التربية والتعليم".

ويضيف الكاتب بأنها تفكير منظم يوجه الأنشطة والمشروعات في ميدان التربية والتعليم، والتي يراها واضعوا السياسة التربوية كفيلة بتحقيق الطموحات التي يتطلع المجتمع والأفراد إلى تحقيقها، في ضوء الظروف والإمكانيات المتاحة.¹

كما يعرفها سيف الدين علي مطر بأنها هي مجموعة من المبادئ والأسس، المعايير والخطوط العامة التي توجه مسار التربية والتعليم في دولة ما، والتي يضعها المجتمع عن طريق أفرادها ومؤسساته، وتشمل أهداف التعليم وفلسفته ونظامه، ووسائل تحقيق الأهداف وتشمل أيضا سياسات فرعية تختص بميادين التعليم المختلفة.²

ويمكن القول هنا بأن السياسة التربوية حسب ما تقدم به سالفا هي جملة من الخطط والبرامج التي توجه قطاع التعليم من أجل تلبية الحاجات التربوية للمجتمع.

2- مناهج الجيل الأول:

تعرف بأنها الإصلاح الذي بدأ في مطلع السنة الدراسية 2003/2004، على مستوى السنة الأولى ابتدائي والسنة الأولى متوسط، تميز أيضا بتنصيب اللجنة الوطنية للمناهج صيغتها المجددة في نوفمبر 2002 والتي وضعت نتائج أعمالها الأولى، المتمثلة في المناهج التعليمية الجديدة للمستويين المذكورين وكيفية تزويد التلاميذ بكفاءات فكرية عالية، والإنسجام بين مختلف مناهج المراحل التعليمية.³ ويمكن تعريفها كذلك بأنها: "هي المناهج التربوية الجزائرية المعتمدة على المقاربة بالكفاءات، والتي دخلت حيز التطبيق ابتداء من الموسم الدراسي 2003-2004."⁴ ونعني بالمقاربة بالكفاءات هي المقاربة التي تركز على التحليل واكتشاف قدرات التلميذ بدل من الإعتماد على التلقين .

3- مناهج الجيل الثاني:

هي مناهج جاءت كرد فعل على مناهج الأول، بسبب إنطواء هذه الأخيرة على عيوب سيتم عرضها لاحقا في الدراسة، وتعتمد هذه المناهج كذلك على المقاربة بالكفاءات، لكن

¹معن محمود عياصرة، نظم وسياسات التعليم (البحرين: دار وائل للنشر، 2011)، ص. 38، 39.

²سعاد محمد عيد، تخطيط السياسة التعليمية والتحديات الحضارية المعاصرة (مصر: مكتبة الانجلو المصرية، 2013)، ص. 37.

³قمرقاني فاطمة الزهراء، "التعليم في المدرسة الجزائرية وفق مناهج الجيل الأول والجيل الثاني من المقاربة بالكفاءات قراءة في مضامين المناهج"، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، م. 11، ع. 2 (جوان 2022)، ص ص 49-70.

⁴بن كريمة بوحفص، "الانتقال الى مناهج الجيل الثاني من التدريس بالكفاءات في الجزائر: ضرورة ام خيار"، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع. 36 (نوفمبر 2017)، ص ص 21-29.

مقدمة

بشكل متطور دخلت حيز التطبيق إبتداءا من الموسم الدراسي 2016_2017 بصفة جزئية على الطور الإبتدائي والتعليم المتوسط. يمكن أن نعرفها باختصار على أنها:

"نظام جديد للتقويم البيداغوجي يتجه أكثر نحو التركيز على بناء التعليمات، ويضع حدا للحفظ والإسترجاع الألي للمعارف، ويركز على المرحلة الإبتدائية من الجوانب التنظيمية والبيداغوجية، وهياكل الإستقبال والوسائل المادية.¹ جاءت هذه المناهج إثر تعيين وزيرة التربية نورية بن غبريت التي أثارت إصلاحاتها جدلا كبيرا .

¹بزودة حبيب، بحداس خديجة، " التخطيط التربوي في الجزائر في ظل إصلاحات الجيل الثاني"، مجلة الآداب واللغات، ع. 9(ديسمبر 2018)، ص.ص 321-338.

تقسيم الدراسة:

قسمت الدراسة إلى ثلاث فصول، **الفصل الأول** تم التطرق فيه لتطور السياسة العامة التعليمية في الجزائر منذ الإستقلال حتى إصلاح 2003 قسم إلى ثلاث مباحث، فالمبحث الأول تناول تطور السياسة العامة التعليمية في الجزائر في عهد الأحادية ثم تطرق **المبحث الثاني** لتطور السياسة العامة التعليمية في عهد التعددية السياسية. أما **المبحث الثالث** فتطرق لمبادئ السياسة العامة التربوية في الجزائر.

أما **الفصل الثاني** فتطرق إلى مضامين إصلاحات الجيل الأول والجيل الثاني، ففي **المبحث الأول** تم التفصيل في السياق الوطني والدولي لإصلاحات الجيل الأول، أما **المبحث الثاني** فتضمن الحديث عن مضامين إصلاحات الجيل الأول ثم **المبحث الثالث** تضمن مضامين إصلاحات الجيل الثاني .

أما **الفصل الثالث** تم التطرق فيه لنقد إصلاحات الجيل الأول والجيل الثاني ينقسم إلى مبحثين **المبحث الأول** يتناول إنتقادات إصلاحات الجيل الأول والجيل الثاني، ثم **المبحث الثاني** الذي يتضمن تحليل أبعاد هذه الإصلاحات على المستوى الإستراتيجي والسياسي.

**الفصل الأول: السياسة التعليمية في الجزائر
منذ الإستقلال حتى إصلاح 2003**

الفصل الأول: السياسة التعليمية في الجزائر منذ الإستقلال حتى إصلاح 2003

المبحث الأول: السياسة العامة التعليمية في عهد الأحادية

المطلب الأول: مرحلة التبني والتوجيه

لقد ورثت الجزائر عن فرنسا منظومة تربوية أجنبية بعيدة كل البعد عن هويتها وقيم الشعب الجزائري، وهذا نتيجة لإعتماد المحتل لسياسة التجهيل والإدماج. من خلال محاولته تعميم التعليم باللغة الفرنسية على أبناء الشعب الجزائري، ما إستوجب القيام بعملية الإصلاح.¹ في ظل صعوبة إجراء تعديلات تربوية سريعة نتيجة الوضع التربوي المزري في الجزائر بعد الإستقلال، كان على السلطة تبني النظام التربوي السابق لتسيير شؤون التعليم، لكن مع مطالب المجتمع الساخطة على فرنسا تم إجراء تعديلات جديدة في مجال التربية.²

بدأت هذه التعديلات التربوية في الجزائر بإستقبال تحدي أول موسم دراسي بعد إستقلالها 1962_1963، ففي خطابه لنيل الثقة أعلن الرئيس أحمد بن بلة أن 20000 قسم فقط ستمكن من إحتضان مليون طفل بدل 25 قسم لنقص الأقسام، وفي هذا الإطار تم إخلاء الثكنات العسكرية في ظل نقص الأقسام لإستقبال هذا العدد من التلاميذ. وسارعت الدولة إلى الإستنجاد بالخبرة الأجنبية في التدريس من دول المشرق العربي في ظل مغادرة المعلمين الفرنسيين أيضا، وتم جلب الطلبة الذين أرسلوا من طرف جبهة التحرير الوطني إلى الخارج من أجل الدراسة ليقوموا بعملية التدريس.³

من أجل إنجاح الدخول المدرسي التي تم ذكره سابقا، نصبت أول لجنة وطنية لإصلاح التعليم في 15 سبتمبر 1962، والتي كان من أهدافها ديمقراطية التعليم، والتعريب، والتعليم الفني والعلمي، ثم تنصيب اللجنة العليا لإصلاح التعليم 1963_1964 التي حاولت تكريس مجانية التعليم وإلزاميته لكل طفل بلغ 6 سنوات.

لقد ركز مسؤولي الحكومة الجزائرية بعد الإستقلال في هذه المرحلة على تطبيق على مبدأي من مبادئ الثورة: هما تعميم التعليم وتعريبه، وهذا تأكيدا على ميثاق طرابلس الذي وافق عليه المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي أكد بان الثقافة الجزائرية يجب ان تكون ثقافة تعطي الاعتبار للغة العربية التي تعبر عن القيم الثقافية للبلاد. لذلك بدأ التعريب في الجزائر من خلال تخصيص سبع ساعات للغة العربية في التعليم الإبتدائي، وأربع وخمس ساعات في الإعدادي والثانوي، مع الإشارة أن المواد الدينية كانت تدرس بهذه اللغة ثم توسيع تدريسها فأصبحت

¹عدنان مهدي، التعليم في الجزائر أصول وتحديات (الجزائر: دار المثقف للنشر والتوزيع، 2018)، ص. 30.

²عبد القادر فضيل، المدرسة في الجزائر حقائق وإشكالات (الجزائر: دار جسر للنشر والتوزيع، ط2، 2013)، ص. 32.

³محمد عابد الجابري، التعليم في المغرب العربي دراسة تحليلية نقدية لسياسة التعليم في المغرب وتونس والجزائر (المغرب: دار النشر المغربية، 1989)، ص. 123.

حصصها بين 10 و20 ساعة في الأسبوع، كذلك تم تعريب المواد العلمية في التعليم الإبتدائي.

1

لكن قضية التعريب داخل التعليم ذاتها واجهت سجالا بين الفرانكفونيين المعارضين للتعريب الذين دافعوا عن اللغة الفرنسية، وإعتبارها لغة حضارة وتمدين تستجيب لمطالب العصر، وبين العروبيين المؤيدين للتعريب من منطلق ربطه بالحفاظ على الهوية الجزائرية، إن هذا السجال أفرزته طبيعة التعليم خلال الفترة الإستعمارية بين نخبة مفرنسة درست في المدارس الفرنسية أين كانت العربية ممنوعة. ونخبة معربة تعلمت باللغة العربية، وبالرغم من توفر إرادة سياسية في تلك الفترة وتركيز الرئيس بن بلة على سياسة التعريب إلى أن العملية كانت تحتاج وقتا أكبر.

وتجدر الإشارة هنا الى ان الجزائر في هذه المرحلة قد قامت بهيكلية المستويات التعليمية من أجل تنظيم العملية التعليمية بالشكل التالي: **فالتعليم الإبتدائي** مثلا يشمل ستة سنوات وينتهي بإمتحان السنة السادسة، ثم يليه **التعليم المتوسط** الذي ينقسم إلى ثلاث مستويات هي التعليم العام الذي يدوم أربع سنوات ويدرس في متوسطات التعليم العام أو في الثانويات وتنتهي بشهادة التعليم العام. أما المستوى الثاني فهو التعليم التقني حيث يدوم ثلاث سنوات وتنتهي بشهادة الكفاءة الفلاحية، والمستوى الثالث يتمثل في التعليم الثانوي العام يدوم ثلاث سنوات ويحضر لمختلف شعب البكالوريا التي تتيح الدخول إلى الجامعة. فثانويات التعليم العام تحضر التلاميذ لإجتياز البكالوريا شعب رياضيات وعلوم تجريبية وفلسفة أما ثانويات التعليم التقني فتحضر التلاميذ لإجتياز بكالوريا شعب تقني رياضي وتقني إقتصادي. وينقسم التعليم الصناعي والتجاري إلى يحضر التلاميذ لإجتياز شهادة الأهلية في الدراسات الصناعية والأهلية في الدراسات التجارية تدوم خمس سنوات. أما التعليم التقني يحضر لإجتياز شهادة التحكم خلال ثلاث سنوات من التخصص بعد التحصيل على شهادة الكفاءة المهنية.²

وكتقييم لهذه الفترة في هذه المرحلة يجدر القول بأنه تم التأكيد على الإختيارات الكبرى للمنظومة التربوية المذكورة سابقا كتعميم التعليم وتعريبه، وتوجيهه العلمي والتكنولوجي، ومهدت لإعادة تنظيم التعليم بما يستجيب للتحويلات الإقتصادية والاجتماعية للمجتمع المستقل حديثا. وحققت زيادة كمية في عدد التلاميذ حسب تصريح الوزير أحمد طالب الابراهيمي في الطور الإبتدائي من 70000 إلى 2000000 تلميذ، أما الطور الثانوي فقد قدر العدد ب 25000 تلميذ. أما نوعيا تم تحقيق التعريب الكامل في الإبتدائي وتم إنشاء بعض الثانويات المعربة. إلا أن هذه التجربة التي مرت بها الجزائر كانت بحاجة الى تعميق أكثر والتخطيط من أجل حسن التنفيذ.³

¹ المرجع نفسه، ص. 118.

²النظام التربوي والمناهج التعليمية، سند تكويني لفائدة مديري المدارس الإبتدائية، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، 2004، ص ص 18-20.

المطلب الثاني: مرحلة الإصلاح الشامل وبناء النظام التربوي الوطني

عرفت هذه المرحلة صدور أمره 16 أفريل 1976 التي ولدت المدرسة الأساسية وإعتبرت بمثابة إصلاحي شامل لأنها ركزت على تجسيد البعد الوطني للتعليم. وفي هذه الفترة أيضا ظهرت المخططات التنموية التي كان للتعليم نصيب فيها.

الفرع الأول: المخططات التنموية في جانب التربية والتعليم:

عرفت الجزائر في مرحلة السبعينات مشاريع تهدف إلى تحقيق التنمية في المجال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي التربوي، من خلال حرص هذه المشاريع على تحقيق جملة من الأهداف التربوية.

1. المخطط الرباعي الأول من 1970 الى 1973:

يهدف هذا المخطط في الجانب التعليمي إلى ما يلي: تلبية الحاجات الاجتماعية للتربية ومن متطلباته الأساسية استرجاع اللغة العربية، وإعادة الاعتبار لها. وتعميم التعليم الابتدائي بنسبة تعادل 75 % على المستوى الوطني ثم توحيد لغة التدريس التعليم المتوسط ليكون مستقلا بذاته. أما فيما يخص ديمقراطية التعليم فتجسدت في هذا المخطط من خلال محاولة إزالة الفوارق بين المناطق الغنية والفقيرة، والرفع من عدد المتدربين في المرحلة الأساسية من 150000 الى 252000 تلميذ.¹

2. المخطط الرباعي الثاني في الفترة من 1974 إلى 1977:

ركز هذا المخطط على إنشاء المدرسة الأساسية ذات التوجه التقني لربطها بالواقع العملي، وهذا ما جسده أمره التربية والتكوين رقم 76_35 فدورها هو تحضير لتلاميذ للحياة العملية كعمال مؤهلين او للتعليم الثانوي من أجل الحصول على شهادة البكالوريا.²

الفرع الثاني: إصلاح 1976 والتمهيد للمدرسة الأساسية في الجزائر

تعتبر سنة 1976 محطة حلت فيها أهم إشكاليات السلطة منذ الإستقلال لأنه تم الحسم في خياراتها وأهدافها ووسائلها ومناهجها والشرعية والمشروعية بعد الإستفتاء على الميثاق الوطني ثم على دستور 1976 ثم انتخابات رئيس الجمهورية، والمجلس الشعبي الوطني.³

لذلك أمضي الرئيس هواري بومدين أمره 16 أفريل 1976 التي أرست قواعد المدرسة الأساسية ذات البعد العلمي والتكنولوجي، وتعممت التجربة سنة 1980 وتولد عليها مراسيم تتناول إجبارية التعليم الإلزامي ومجانيته وتعميم التعليم، وتم في هذا الفترة توحيد التعليم في

¹ Khaled Chaib, *Plaidoyer pour une école de renaissance* (Alger: Musk Edition, 2002.), P. 19.

² Ibid. p 21.

³ أحمد لشهب، "تقويم سياسة اصلاح المنظومة التربوية في الجزائر"، مجلة دراسات نفسية وتربوية، ع. 12. (مارس 2015)، ص. 134.

ظل النظام الإشتراكي فتم ابعاد التعليم الأصلي الذي شكلته جمعية العلماء المسلمين الذي دافع عن التعليم الجزائري المستقل.¹ ومن أسباب ظهور المدرسة الأساسية ما يلي :

- الحاجة لإصلاح حقيقي للنظام التربوي وإدخال أشياء جديدة عليه وفتح النقاش حول أهمية الإصلاح على مستويات عديدة.
- محاولة أن ترتبط المدرسة الأساسية بالواقع الاقتصادي والاجتماعي للجزائر. وكذلك إبراز أهمية المرحلتين الابتدائي والمتوسط في تكوين التلميذ، كذلك إدخال اصلاح للتعليم الثانوي والجامعي. والتحرر من سياسة التعليم النخبوي والقضاء على حواجز الانتقال بين الأطوار الثلاثة.²
- قطع العلاقة التربوية مع فرنسا وإزالة التبعية الثقافية لها نهائيا فالمدرسة الأساسية جاءت لتكوين مدرسة جزائرية خالصة مهتمة بالتوجه القومي للمجتمع. فالإصلاحات الجزئية وغير الشاملة منذ الإستقلال لم تغير من جوهر المنظومة التربوية لموروثة عن الإستعمار.
- الاستفادة من الأنظمة التعليمية من الدول المتقدمة والأبحاث التي توفرها منظمة اليونسكو دون المساس بمقومات الهوية الوطنية.³
- عيوب المدرسة الابتدائية منها امتحان إختيار نهاية التعليم الابتدائي وضعف المستوى في هذه المرحلة ما يجبر التلاميذ على مغادرة الدراسة والتوجه للشارع، وهناك عيوب للمرحلة المتوسطة منها ازدواجية في لغة التكوين بين اللغة العربية واللغة الفرنسية في شعبي المرحلة المتوسطة، إضافة الى اعتماد طريقة التلقين وعدم شمولية التعليم وديمقراطيته (عدم حصول الجميع على التعليم لأنه لم يكن اجباري).

- تكمن أهمية المدرسة الأساسية ذات التسع سنوات في: المزج بين التعليم النظري والتطبيقي وكذلك مساواة المعلومة بين المتعلمين وربط البرامج التعليمية بالقيم الروحية العربية الإسلامية وكذلك مراعاة قدرات التلاميذ عند وضع البرامج.⁴

سطر النظام التربوي في الجزائر في هذه المرحلة جملة من المبادئ الأساسية من خلال أمره 76_35 المؤرخ في 16 أفريل 1976 منها ما نصت عليه المادة 02: رسالة النظام التربوي في نطاق القيم العربية الإسلامية والمبادئ الإشتراكية وتنمية شخصية الأطفال والمواطنين واعاداهم للحياة والعمل. كذلك اكتساب المعارف العامة العلمية والتكنولوجية، الإستجابة للتطلعات الشعبية إلى العدالة والتقدم وتنشئة الأجيال على حب الوطن.

كذلك تم التركيز في هذا القانون على ديمقراطية التعليم وأحقية من خلال ما جاء في المادة الرابعة " لكل جزائري الحق في التربية والتكوين ويكفل هذا الحق بتعميم التعليم الأساسي وتوضيح كفايات تطبيق أحكام هذه المادة بموجب مرسوم وكذلك تعميم التدريس بالعربية في

¹ إبراهيم بوترة، التربية والتعليم بين الامس واليوم (الجزائر: دار الخلدونية، 2014)، ص ص 335-336.

² سعد العقون، دور المدرسة الأساسية في بناء الذات السياسية للتلميذ، أطروحة دكتوراه، (جامعة الجزائر 1: كلية العلوم السياسية والاعلام، 2005/2006)، ص. 55.

³ الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل بعد الإستقلال (الجزائر: موفم للنشر والتوزيع، 1993)، ص 76.

⁴ المرجع نفسه، ص 125.

جميع المستويات. وتسهر الدولة على ان تكون أبواب التعليم والتكوين المهني والثقافة مفتوحة بالتساوي أمام الجميع.¹

كما تم في هذا القانون تقسيم مستويات التعليم إلى تعليم تحضيرى، وتعليم أساسى، والتعليم الثانوي والتعليم العالى. فالتعليم التحضيرى مهمته تتمثل في تكوين تربية سليمة للأطفال إضافة لتلك التي يتلقونها في الأسرة وتهيأهم للمرحلة الأساسية، والمرحلة الأساسية تمثل وحدة تنظيمية توفر تربية مستمرة من السنة الأولى إلى السنة التاسعة يتمثل دورها في التدريس باللغة العربية كعامل من عوامل شخصيتهم القومية، إضافة إلى ضرورة التجاوب مع المحيط من خلال تدريب التلاميذ على حب ممارسة العمل، وتعلم تقنيات التحليل والإستدلال وفهم العالم الحي، وإيقاظ مواهبهم والتشجيع على تعليم اللغات الأجنبية قصد الإنفتاح على اللغات. أما التعليم الثانوي فتتمثل هدفه في التخصص التدريجي في مختلف الميادين، والإنخراط في الحياة العملية حيث يشتمل على التعليم الثانوي العام والتعليم الثانوي المتخصص والتعليم الثانوي التقني والمهني.²

ما يمكن قوله على هذه المرحلة انها ظهرت أهمية التعليم في مخططات التنمية في المخطط الرباعي الأول والمخطط الرباعي الثاني ثم جاءت أمرية التربية والتكوين لتجسد مفهوم المدرسة الأساسية الذي أبرزت البعد الوطني للتعليم.

المطلب الثالث: واقع تطبيق المدرسة الأساسية في الجزائر

لقد تم في بداية هذه الفترة تطبيق المدرسة الأساسية في الدخول المدرسي 1980_1981 وقد تم تعميمها تدريجيا حتى يتسنى لمختلف اللجان تحضير البرامج والوسائل التعليمية لكل طور، وتدوم فترة التمدرس الإلزامي فيها تسع سنوات، وتشمل هيكلتها ثلاثة أطوار مدة الطورين الاولين ست سنوات ومدة الطور الثالث ثلاث سنوات (المتوسط سابقا).³

ان المدرسة الأساسية جاء تطبيقها بعد الإستقلال تماشيا مع المستجدات من تعميق للتعريب ومسايرة للتغير الثقافي والإجتماعي التي شهدته الجزائر، وقد جاء في وثيقة إصلاح التعليم أنه من العزم على الإرساء المكين للإشترابية في الجزائر، والتحكم في متطلبات الثورة الصناعية والزراعية ضرورة اصلاح المدرسة الأساسية التي لها ثلاثة مفاهيم. تربية الشبيبة على الخلق الإشتراكي، التربية على حب الوطن والدفاع على مكاسب الثورة، تحصيل المعارف العلمية والتقنية اللازمة لرفي الأمة.⁴

¹ الأمر رقم "76_35 المؤرخ في 16 أفريل 1976: تنظيم التربية والتكوين في الجزائر، النشرة الرسمية، ط 2، المديرية الفرعية للتوثيق، 1995، ص. 534.

² المرجع نفسه، ص. 535.

³ المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، المرجع السابق. 20.

⁴ الطاهر زرهوني، المرجع السابق، ص. 11.

الفرع الأول: إصلاح التعليم الثانوي:

كان من الضروري إصلاح التعليم الثانوي في الموسم الدراسي 1984_1985 للإستجابة لمطالب التنمية في العصر العلمي والتكنولوجي الذي كان في انتظار التنصيب منذ أمره التربية والتكوين، فأنشئت المتاقن وتم تشجيع الطلبة على إتباع الفروع العلمية والتقنية.¹

التعليم الثانوي: إذا تم اسناده الى جهاز مستقل المتمثل في كتابة الدولة للتعليم الثانوي والتقني.

- بالنسبة للتعليم الثانوي العام: تم في هذا النوع من التعليم إدراج التربية التكنولوجية 1984_1985، وكذلك ادراج التعليم الاختياري (لغات واعلام الي وتربية بدنية ورياضية. وبالإضافة الى فتح شعبة العلوم الإسلامية.

بالنسبة للتعليم التقني: في هذا النوع من التعليم تم:

- فتح بعض شعب التعليم العالي امام الحائزين على بكالوريا تقني.
 - إقامة التعليم الثانوي التقني قصير المدى الذي يتوج بشهادة الكفاءة المهنية (1980_1984.
 - فتح شعب جديدة.
 - تعميم تدريس مادة التاريخ ليشمل كل أبناء الشعب.
 - إدماج القسميين الوزاريين المكلفين بالتربية في وزارة واحدة تسمى وزارة التربية الوطنية.²
- عرفت هذه المرحلة بروز نوعان من المخططات هو المخطط الخماسي الأول والمخطط الخماسي الثاني:

1. المخطط الخماسي الأول من 1980 الى 1984:

ركز هذا المخطط عند إعلانه على تحقيق جملة من الأهداف في المجال التربوي منها تدعيم جهاز المؤطرين. وبداية تنصيب المدرسة الأساسية في الموسم الدراسي (من 1980_1981). والشروع في عمليات التوجيه للشعب التقنية. وفي ظل نقص الأساتذة التقنيين والمؤسسات الخاصة بالتكوين تم توظيف عدد كبير من المتعاونين الأجانب بنسبة تقدر بـ 80%.³

¹بوفلجة غيات، التربية ومتطلباتها (وهران: دار الغرب، 1993)، ص 34

² النظام التربوي والمناهج التعليمية، سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، 2004، ص ص 24_25.

³المجلس الوطني للتخطيط، تقرير انجاز المخطط الثاني (1985_1989)، أكتوبر 1990.

2. المخطط الخماسي الثاني: من 1985 إلى 1987

يعتمد هذا المخطط في الفترة الممتدة من 1985 إلى 1987 وتم التركيز فيه على أهم العناصر التالية: إصلاح التعليم الثانوي في السنة التي أنشئت فيها جذوع مشتركة تفرعت على شعب عديدة بعد حذف الجذع المشترك الوحيد الذي يحتوي على التقني الرياضي والتقني الصناعي. وإحداث شعب تقنية جديدة كالبيو كيمياء والإعلام الألي والكيمياء الصناعية والزراعية وتم إنشاء عدة متاحق والتخفيض في ساعات المواد التقنية دون المساس بمضمونها.¹

الفرع الثاني : تعديل البرامج التعليمية:

لقد مست هذه المرحلة عدة محاولات للتحسين مست مختلف أطوار التعليم بأشكال مختلفة، إنطلاقا من أن البرامج المدرسية مكثفة وغير منسجمة مع التغييرات السياسية والإقتصادية والإجتماعية، تمثلت أهم الإجراءات الإصلاحية في تكثيف أمره 35_76 حتى تواكب التغييرات وأجراء تعديلات جزئية سنة 1989 على برامج المواد الاجتماعية. ثم إدراج اللغة الإنجليزية في الطور الثاني من التعليم الأساسي (كلغة اجنبية ثانية). ومحاولة تطبيق المدرسة الأساسية المندمجة في المجال البيداغوجي والتنظيمي والإداري والمالي وتم انشاء المجلس الأعلى للتربية لتنسيق الإصلاح 1996.²

صعب تطبيق المدرسة الأساسية نتيجة الإنتقادات الموجهة لها وأنها تحتاج وقتا وإمكانيات من أجل تطبيقها، فقد صرح وزير التعليم الابتدائي والثانوي عبد الكريم محمود أن المدرسة الأساسية تتطلب تحضيرا أكثر من خمس سنوات لتهيئة إستقبال المعلمين والمدارس، كذلك إدارة التعليم متكونة باللغة الفرنسية، وأشار عن نقطة التعريب بأن النسبة الكبيرة من التلاميذ الذين تم تعريبهم يتم تفرسنتهم في مرحلة التعليم العالي.³

¹ الطاهر زرهوني، المرجع السابق، ص. 130.

² بوفلجة غيات، المرجع السابق، ص. 49.

³ المرجع نفسه، ص. 288.

المبحث الثاني: السياسة التعليمية في الجزائر في عهد التعددية السياسية

دخلت الجزائر عهد الإنفتاح السياسي فعرفت معه المدرسة أوضاعا سياسية واقتصادية وثقافية وإعلامية لم تعيشها من قبلها، ما فتح شهية بعض الأقلام الناقمة على المدرسة إلى النقد والتشكيك في إنجازات المنظومة السابقة، ونقد الوضع الراهن بأنه يجب أن يتلاءم مع مصطلحات العصر الجديد.

المطلب الأول: إدانة المدرسة الجزائرية:

يتحدث وزير التربية علي بن محمد في فصل المعارك التربوية في كتابه **معركة المصير والهوية في المنظومة التعليمية الصراع بين الأصالة والإنسلاخ في المدرسة الجزائرية** بأنه: تم تعيينه كوزير ووزيرا للتربية بعد أحداث أكتوبر أين تعرضت المدرسة في عهده للعديد من المؤامرات لضرب المدرسة الجزائرية، حيث عرض الوزير مشروعه على رئيس الجمهورية آنذاك محمد بوضياف في مارس 1992 الموسوم "بإعادة هيكلة التعليم الثانوي" الذي تضمن النقاط التالية: المحافظة على ما تحقق من التعريب، وتأجيل تدريس اللغة الفرنسية من الرابعة إلى الخامسة ابتدائي، و تفعيل الاختيار بين اللغات الأجنبية الإنجليزية أو الفرنسية من طرف أولياء التلاميذ، وكذلك الإهتمام بالأوضاع المادية والمعنوية للمعلمين. لكن بعض الأشخاص الفرانكفونيين المقربون من الرئيس حاولوا عدة مرات إسقاط هذا المشروع التربوي ليزداد الأمر حدة، بعد لقاء الرئيس بوضياف خطابا عند تنصيب المجلس الإستشاري الذي كان بمثابة برلمان معين ليقوم بوظيفة التشريع قال: "بأن المنظومة التربوية منكوبة وتنتج مئات البطالين"، ما جعل الوزير بن محمد يقدم استقالته ويتهم الرئيس ببعده عن مبادئ الثورة وتشويه صورة المؤسسة الموحدة للأمة، لكن بوضياف رفض إستقالة الوزير وبين له بأنه يجهل الحقائق التربوية التي أقر بها هذا الأخير. فراجع الوزير لكن فضيحة تسريبات شهادة البكالوريا أكدت الإستقالة ونية الفرانكفونيين في إحباط مشروع المدرسة الوطنية.¹

رغم الإجراءات التي إتخذتها الدولة لإصلاح المنظومة التربوية، إلا أن المدرسة الأساسية لم تحقق طموح الشعب الجزائري في التطور العلمي والتكنولوجي بسبب جملة من النقائص نذكرها:

- ❖ نقص الترابط والإنسجام بين المواد وتعدد التقنيات، وحاجة الأساتذة إلى تكوين كامل ونوعي، كذلك عدم الإهتمام بالكتابي لصالح الشفهي وذلك رغم النسبة الكبيرة الممنوحة للمواد الخطية والتي تتراوح بين 55% الى 77%.
- ❖ تشعب المواد وتكثيف الوقت الساعي في الطور الثالث بمعدل 37.35 ساعة في الأسبوع ما يسبب إرهاق للتلميذ.

¹ علي بن محمد، مرجع سابق، ص ص من 184 - 196.

❖ وجود بعض الأخطاء المطبعية التي لوحظت في كتب الفيزياء والتكنولوجيا وبعض القواميس مع صرف أموال باهظة من طرف الدولة كذلك، تأخر توزيع الكتب للمناطق النائية لمدة وصلت عام.

❖ ما زلت المدرسة الأساسية في الجزائر تتخبط في مشاكل عديدة لأنها تتطلب إمكانيات كبيرة وبشرية هائلة، ونسبة قليلة من التلاميذ كذلك تأثير نتائج الأزمة الاقتصادية والنمو الديمغرافي الكبير، وكذلك الإنحياز الفرانكفوني ومحاربة التعليم الأساسي، وأيضا التعديلات الكثيرة التي أدخلت على برامجها وتدهور القدرة الشرائية للمعلمين، ما أثر سلبا على عطائهم المعرفي.¹

بعد إستقالة وزير التربية السابق علي بن محمد تم تعيين وزير جديد هو مصطفى الأشرف الذي جمد إجراءات الدخول المدرسي لكن ظهرت هي هذه الفترة تشكيل المجلس الأعلى للتربية، وفي هذا الصدد ألقى الرئيس محمد بوضياف خطابا يؤكد ان المجلس مدعو للقيام بتقييم نقدي عقلائي وموضوعي للمنظومة التربوية تقييما مبنيا على ضوابط علمية وبيداغوجية، ومنسجم مع متطلبات أفاقنا الوطنية تقييم توافقي متكيف مع حقائقنا الوطنية، وهو مدعو لوضع منهج يستجيب للطابع الإستعجالي لإصلاح المدرسة الجزائرية وبالأخص إلى وضع منهج متدرج مع الزمن كفيل بأن يرتقي بتصوراتكم ونتائجها إلى سياسة وطنية للتربية. " 2 يتبين من تصريح الرئيس أن المدرسة الجزائرية في هذه الفترة إستوجبت عملية إصلاح حقيقي للمشاكل التي واجهتها ما يبين نية النخبة الحاكمة في الإصلاح عبر إعطاء صلاحيات للمجلس الوطني للتربية من أجل تحسين مخرجات النظام التربوي .

المطلب الثاني: المساهمة التربوية للمجلس الأعلى للتربية:

بموجب المرسوم الرئاسي رقم 96_101 المؤرخ في 11 مارس 1996 يعتبر المجلس الأعلى للتربية هيئة استشارية لدى رئاسة الجمهورية تتولى القيام بتقييم نقدي وتصور شامل وعقلائي لمردود المنظومة التربوية لمواكبة الإصلاح. ويتكون المجلس الأعلى للتربية من 156 عضوا يتوزعون في خمس لجان لها مهام مختلفة ومتكاملة محددة حسب المادة 25 بموجب المرسوم السابق.

لجنة التعليم: تتولى تحديد التوجهات العامة للتعليم.

لجنة التكوين: الإعتماد على منهجية لتكوين المكونين للتأهيل والتكليف المهني.

لجنة البحث والدراسات الإستطلاعية: تتولى تحديد إستراتيجية منظومة التربية والتكوين.

لجنة المتابعة والتقويم: تحليل أخطاء السياسة العامة للتربية والتكوين بغية حسن تقويمها.

¹ بوفلجة غياث، مرجع سابق، ص. 55_56

² الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية "المجلس الأعلى للتربية"، ملخص الخلاصة القاعدية، مارس 1998، ص. 04.

لجنة العلاقة مع المحيط الإجتماعي والإقتصادي: تبحث في مدى ملائمة سياسة التكوين لسوق التشغيل.¹

حددت المادة 5 من المرسوم 96_101 مهام المجلس الأعلى للتربية في: أنه يشارك في إعداد وتقويم السياسة الوطنية للتربية والتكوين قصد المساهمة في ضمان الانسجام الشامل للمنظومة التربوية، وتحسين مردوديتها وانسجامها مع متطلبات التنمية الإقتصادية والإجتماعية. ويدرس ويبيدي رأيه في كل ما يتعلق بالتربية والتكوين في جميع المستويات، ويحدد إستراتيجية للمنظومة التربوية تحقق تنمية شاملة وفق المعايير العالمية وقيم وهوية المجتمع الجزائري، وكذلك تلقين قيم ثورة نوفمبر 1954 من خلال تدريس التاريخ الوطني. ثم دراسة مشاريع الإصلاح وتقييمها ثم تقويمها، وانجاز البحوث والدراسات الضرورية والتي تهدف لتطوير المنظومة التربوية التي تراعي متابعة التطورات التعليمية على المستوى الدولي.²

نظم المجلس عدة ندوات جهوية وانتهت بندوة وطنية تضمنت حضور المسؤولين السياسيين وأهم الشخصيات التربوية والثقافية والمجتمع المدني، وانتهت هذه الندوة بوثيقة حصلت على شبه إجماع الإ تحفظات فيما يخص سنة بداية دراسة اللغة الأجنبية، وتعزيز مشاركة القطاع الخاص في القطاع التربوي. في هذا الإطار تم اعداد وثيقة تحت عنوان نحو نظرة جديدة لإصلاح التعليم العالي لكن مع حل المجلس توقفت الدراسة.³

تم إلغاء المجلس عند انتقال السلطة لرئيس جديد هو الرئيس بوتفليقة بحجة غياب إستراتيجية للمجلس، بالرغم من انه وضع تقرير تقويمي دون تطبيق توصياته، أو تعويضه بهيئة دائمة لمتابعة اصلاح المنظومة التربوية.⁴ لقد أثر تغييب هذا المجلس تأثيرا سلبيا على التربية من خلال تركيز القرارات في شخص الوزير وعشوائيتها، حيث يقول الأستاذ عبد القادر فضيل في هذا الصدد "بأن غياب المجلس الأعلى للتربية جعل وزارة التربية تعتمد على ذاتها وأصبح الأمر متروكا لتفكير الوزير، فهو الذي أصبح يفكر ويقرر وأتاح له هذا الوضع أن يطرح إجراءات ويقدم على تنفيذ قرارات بمفرده من دون أن يرجع إلى النصوص الرسمية، أو إلى التحليل المنطقي للمواقف. وهذا ما جعلنا نطالب بالتفكير في إنشاء المجلس الأعلى للتربية أو إنشاء هيئة مساوية له."⁵

فقد كتب الأستاذ عبد القادر فضيل مقالا حول المجلس الأعلى للتربية متى "يعود المجلس الأعلى للتربية" حيث أكد بأن وزارة التربية المكلفة بتنفيذ السياسة العامة التربوية لا يمكنها أن تتخذ القرارات التربوية لمعزل عن هيئة عليا أي مجلس اعلى للتربية يتولى عملية التفكير السياسي في مجال التعليم، ويوجه عمل الوزارة ويقيمه ويساهم في تحسينه من خلاله إبداء رأيه

¹الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مرسوم رئاسي رقم 96_101، المؤرخ في 11 مارس 1996، يتضمن تنصيب المجلس الأعلى للتربية .

²المكان نفسه .

³بوفلجة غيات، مرجع سابق، ص ص 176_178

⁴بوفلجة غيات، المكان نفسه .

⁵عبد القادر فضيل، ما زلنا ننتظر انشاء لمجلس الأعلى للتربية في: الشروق (<https://www.echoroukonline.com>)، (3 / 05 / 2024).

في المواضيع التربوية التي تعرضها وزارة التربية عبر التأييد والرفض دون المساس بمقومات الأمة الجزائرية.¹ حيث يقول في هذا الصدد " القرارات التربوية التي تتخذ يجب أن تكون معبرة عن رأي متفق عليه او مسaire لما يعيش في أعماق الأمة، وعما تريده أو محددة لفلسفتها وشارحة لمستقبلها لأن نظام التربية سياسة أمة، وليست سياسة قطاع ومسؤولية دولة، وليست مسؤولية وزير وهذا التصور تحدده الهيئة العليا التي يرجع الأمر إليها.²

المطلب الثالث: إصلاح 2003

يعد إصلاح المنظومة التربوية الذي تم سنة 2003 تغير أملتته الظروف المرتبطة بالتغيرات التي تعيشها البلاد في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وتفرضه تحديات تواجه المدرسة الجزائرية للعيش في عالم تطبعه العولمة وتميزه تكنولوجيا الإعلام والاتصال.³

عند تعيين الرئيس عبر العزيز بوتفليقة رئيسا للبلاد قام بعملية إصلاح شامل مس العديد من القطاعات على غرار العدالة والتربية، هذا الأخير الذي أكد على ضرورة تحسين نوعيته بشكل اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التعليمية. وقد حدد الرئيس أهداف هذا الإصلاح الجديد في خطابه فيما يلي:

- التحدي التربوي من أكثر التحديات تعقيدا لأن مستقبل الأجيال الصاعدة مرتبط به لذلك، تعم تعيين اللجنة الوطنية للإصلاح من أجل الإستجابة لهذا الرهان.
- ذكر إنجازات النظام التربوي الجزائري قبل الإصلاح حيث أكد على بناء المدارس وتكوين المعلمين، وتجسيد المطالب الأساسية للثورة الجزائرية كحق التربية المكفول لجميع أبناء الوطن ومجانيته والزاميته وجزارة المضامين، لكنها عانت من عدم شمولية هذه السياسة وتعرضها للإنحرافات السياسية والأيدولوجية.
- إعادة تصميم البرامج التعليمية وإصلاح المدرسة الجزائرية.
- ضرورة قيام اللجنة الوطنية بإصلاح تقييم عقلائي موضوعي دقيق للمنظومة التربوية من خلال فحص الإيجابيات المحققة والعيوب وتقدير عواقبها.
- وجوب شمولية مشروع الإصلاح كل الاطوار التعليمية وأن يستجيب للتحويلات الوطنية وتحقيق التنمية وكذلك العالمية، وإستناده للأسس الدستورية والسياسية والثقافية الوطنية.
- ضرورة إصلاح قطاع التعليم العالي وتطوير البحث العلمي لتكوين نخبة تساهم في تنمية البلاد. كذلك الإستفادة من التبادل الثقافي في البحث.
- المدرسة الجزائرية مكان للتلاحم الاجتماعي والوحدة الوطنية فتخلق مواطن وفياء لوطنه لكن في نفس الوقت متفتح على المحيط الجديد الذي خلقتة العولمة. وفي هذا الإطار تم تعزيز

¹، المكان نفسه .

²عبد القادر فضيل، متى يعود المجلس الأعلى للتربية، في:

<https://www.echoroukonline.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3->، الشروق (3

2024/04/

³بوبكر بن بوزيد، بوبكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر إنجازات ورهانات (الجزائر : دار القصة للنشر والتوزيع، 2009)، ص. 55.

تعليم اللغات الأجنبية في كل الاطوار التعليمية من أجل تحصيل التكنولوجيات الجديدة لأنها بمثابة جسر للثقافات الأخرى.

- تحسين مضمون البرامج الدراسية وطرائق التعليم من خلال جعلها تتمركز حول تطوير مهارات التلميذ من الملاحظة، والتفكير النقدي، والحوار البناء.
- الإهتمام أكثر بالمعلمين من خلال تحسين عملية تكوينهم باستمرار وإعادة هيكلة مؤسسات تكوين المكونين من جهة إعداد قانون أساسي خاص بالمعلم.
- إستعانة اللجنة بأكبر عدد من المؤهلين في ميدان التربية وحتى ممثلي أولياء التلاميذ والطلبة والمعلمين، والباحثين ويمكن كذلك الإستفادة من خبرة المنظمات الحكومية كالينوسكو والإسكوا.
- إشراك الشعب في عملية الإصلاح التربوي من خلال اللجوء إلى وسائل الإعلام السمعية.
- أشار الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وكرر في خطابه الموجه الى اللجنة أهمية نبذ التجاذبات السياسية والأيدولوجية وعدم وقوع الإصلاح في يد الصراع بين الاصلالة ودعاة الحداثة.¹

ويرى الأستاذ عبد القادر فضيل أن أهداف الإصلاح التربوي في تلك الفترة كانت ترمي الى: إعادة الإعتبار لمهنة التعليم وجعلها من الأولويات بتوفير الوسائل المادية وتثمين دور القائمين عليها والرفع من مستواهم. وإعطاء المتعلم فرصة للتعبير عن إحتياجاته وتعامله مع مصادر المعرفة وكذلك التدقيق في صياغة الأهداف، وتحديد ملامتها ولامتياجات المجتمع وإمكانيات النظام من جهة وامكانيات المعلم من جهة أخرى.²

حدد وزير التربية بوبكر بن بوزيد آنذاك هدف الإصلاح في ان فالمناهج الجيدة هي التي تراعي قيم المجتمع وتتكيف مع التحولات الدولية المتمثلة في العولمة.

¹ بوبكر بن بوزيد، مرجع سابق، ص. 19-23.

² عبد القادر فضيل، المدرسة في الجزائر، مرجع سابق، ص. 68_69.

المبحث الثالث: مبادئ السياسة التعليمية في الجزائر

لقد جعلت الجزائر التربية من أولوياتها وذلك من أجل تحقيق التنمية، وتحضير الأجيال لإكتساب المهارات التي تتلاءم مع متطلبات العصر، لكن تحت قاعدة ألا تتعارض مع توجهات ومبادئ الهوية الوطنية: كترسيخ المبادئ الإسلامية، وتعريب التعليم، وهذه العناصر مستوحاة المصادر التي تستقي منها فلسفتها كالدستور، والمواثيق الرسمية كبيان أول ومختلف النصوص التشريعية الخاصة بالتربية.

المطلب الأول: التعليم والهوية الوطنية في الجزائر

إعتبرت الجزائر دولة إسلامية فقد تضمنت جميع دساتيرها من 1963 إلى 2020 أن الإسلام هو دين الدولة فقد جاء في المادة 4 من دستور 1963 أن " الإسلام دين الدولة وتضمن الجمهورية لكل فرد احترام آرائه ومعتقداته وحرية ممارسة الأديان.¹

لقد جعلت المراسيم والقوانين المتعلقة بالتربية والتكوين الدين الإسلامي مقوما أساسيا للشخصية الجزائرية فقد أشارت المادة الأولى من الأمر " أن رسالة النظام التربوي في نطاق القيم العربية والإسلامية والإشترائية، وتنمية شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للحياة، وإكتساب المعارف العامة العلمية والتكنولوجية، الإستجابة للتطلعات العامة إلى العدالة والتقدم وتنشئة الأجيال على حب الوطن.²

الفرع الأول: تعريب التعليم في الجزائر

عملت الجزائر على تعزيز مكانة اللغة العربية، وجزارة مضامين البرامج الدراسية، والتأطير التربوي في المواد الوطنية حيث تم استكمال عملية الجزارة كل البرامج من السنة الأولى الى التاسعة أساسي عام 1989.³

إعتبرت اللغة العربية مقوم من مقومات الشخصية الجزائرية حيث جاءت في المادة الثامنة من الأمر ان: "يكون التعليم باللغة العربية في جميع مستويات التربية والتكوين في جميع المواد وتوضح كيفيات تطبيق هذه المادة بموجب مرسوم. هذا ما أكده القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04_08 في مادته الرابعة حيث جاء فيها "ضمان التحكم في اللغة العربية بإعتبارها اللغة الرسمية."⁴

¹الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية رقم 64 المؤرخ في 10 سبتمبر 1963، المادة 4، ص. 10.

²الامر رقم "76_35" المؤرخ في 16 أفريل 1976: تنظيم التربية والتكوين في الجزائر، النشرة الرسمية، ط 2، المديرية الفرعية للتوثيق، 1995، ص. 534.

³حياة فرد. تقييم السياسة التعليمية في الجزائر، رسالة ماجستير، (جامعة الجزائر 3: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2014، 2015) ص. 81.

⁴حياة فرد، نفس المرجع، ص. 83.

تبنّت الجزائر سياسة التعريب تبنيًا لطريقة الإستيعاب التي تشمل جعل معظم أفراد المجتمع يتشابهون فكريًا حيث ظهر في الثورات الليبرالية في القرن الثامن عشر، وهذا التشابه لا يكون إلا بتوحيد لغة التعليم حيث عمل بهذه الطريقة الأمريكيون، والصينيون، والفرنسيون.¹

تعد سياسة التعريب في الجزائر رهانا ثقافيا أرادت من خلالها أن تستعيد مقومات الهوية الوطنية، والتي تعد اللغة العربية إحدى أهم مكوناتها فعملت على تعريب المحيط الإجتماعي بشكل عام، وتعريب التعليم بشكل خاص بإعتباره الفضاء الأمثل، لكن هذا التحدي نتج عنه جملة من الإفرازات تميزت إجمالًا في واقع لغوي متأزم بين المعربين والمفرنسين رغم كل المكاسب التي تحققت لصالح اللغة العربية في الجزائر.² وعرفت مسيرة التعريب في الجزائر عدة مراحل.

1. تعريب التعليم في عهد الرئيس أحمد بن بلة:

برزت نية الرئيس أحمد بن بلة في التعريب من خلال قراره تدريس اللغة العربية بنسبة سبع ساعات في الأسبوع، وبدأت هذه العملية التدريب الفوري ل 3452 معلما على التدريس باللغة العربية.³ ثم تابعت العملية بمناداة رجال التربية بتعريب جميع سنوات التعليم الإبتدائي نظرا للصعوبة التي يتلقاها التلميذ في هذه المرحلة بسبب الازدواجية اللغوية اذ يطلب منه تعلم القراءة والكتابة بلغتين مختلفتين في نفس الوقت. الا انه قد تم تعريب السنة الأولى من التعليم الإبتدائي تعريبا كاملا فأصبحت كل المواد لا تدرس إلا باللغة العربية.⁴

2. تعريب التعليم في عهد الرئيس هواري بومدين:

أعطت مسألة التعريب أهمية كبيرة في عهد الرئيس هواري بومدين من خلال إستكمال وتتبع تعريب السنة الأولى من التعليم الإبتدائي كذلك إجراء ندوات ودورات تدريبية واسعة من أجل التعليم باللغة العربية، تم في هذه الفترة في أكتوبر 1964 تعريب السنة الثانية من التعليم الإبتدائي وعدم تدريس أي لغة اجنبية في هذا المستوى، وقد إرتفع عدد المعلمين إلى 17,047 معلما⁵

تم تأسيس اللجنة الوطنية للتعريب برئاسة عبد القادر حجار سنة 1972 والتي كلفت بإجراء مسح شامل للغة العربية في الجزائر مع التركيز على تعريب التعليم بشكل أساسي فقد ذكر الأستاذ عبد القادر حجار أن الجزائر قد قامت بإنشاء فروع في اللغة العربية بجانب الفروع الفرنسية في الجامعة، فأنشئ قسم التاريخ في جامعة الجزائر في 1965 وقسم الفلسفة في 1966 وفرع للحقوق في 1967.

¹ Mohamed Benrabeh , " language and politics in Algeria", **Nationalism and Ethnics policy** , Num 78,2004, p. 59

² جرادى حفصة ، " رؤية لسياسة التعريب في الجزائر "، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع 28 (مارس 2017) ص 9.

³ حالة خديجة، تعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال (من 1962 _ 2008)، مجلة الحوار الفكري، مج 13، العدد 16 (ديسمبر 2018)، ص 317.

⁴ وزارة التعليم الإبتدائي والثانوي: " تقرير وزارة التعليم الإبتدائي والثانوي "، مجلة الاصاله، ع 18/17، 1973 _ 1974، ص 390

⁵ احمد ناشف: تعريب التعليم في الجزائر بين الطرح المعرفي والطرح الإيديولوجي (الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة، 2011)، ص. 39

مع أمره 1976 والتعديل الحكومي 1977 الذي يقضي بتعيين مصطفى الأشرف وزيرا للتعليم عسر مسار التعريب لإنحياز هذا الأخير للغة الفرنسية. وقد واجه انتقادات عديدة لاسيما من طرف عبد القادر حجار¹ الذي زار ولايات ان للقيام بحملة واسعة ضد سياسات مصطفى الأشرف.

تم الاختلاف هنا في طريقة التعريب اما تعريب راسي او افقي او جغرافي، ففي التعريب الراسي ينطلق في السنة الأولى من التعليم الابتدائي ثم يتوسع ليشمل كل الاطوار الثلاثة ثم الجامعة، لكن ما عيب على هذه الطريقة انها تتطلب جهود وامكانيات كبيرة في مجال تكوين الإطارات.² اما التعريب المحلي الجغرافي فيركز على المناطق التي سلمت من تأثير اللغة الفرنسية كالصحراء، لكنه سيخلق هوة مستقبلا بين أبناء مناطق الوطن، اما التعريب الجزئي فمعناه ان تكون بشكل محصور حتي يعمم على كل مدارس الوطن وبرر الأخذ بهذه الطريقة من اجل اكتشاف الأخطاء وتصويبها.³

تم في هذه الفترة تحقيق ما يلي في مجال التعريب:

- ❖ أصبحت اللغة العربية لغة لكل المواد الأدبية وعرب الحساب في السنة الثالثة وبدا التخطيط لتعريب السنة الرابعة.
- ❖ تم تعريب مادة التاريخ في التعليم الثانوي مع فتح ثلاث ثانويات واحدة للبنات وإثنين للبنين يتم فيها تدريس كل المواد بالعربية مع وجود اللغة الفرنسية ولغة اجنبية يختارها التلميذ.
- ❖ ارتفعت نسبة التعريب في السنوات الماضية فتم توحيد لغة تدريس السنوات الأولى وتم تكوين الطلبة الحاصلين على البكالوريا المعربة في المواد العلمية لكن هذه المرحلة. خلقت تقسيم التلاميذ الى معربين ومزدوجين نتيجة الازدواجية اللغوية التي ظهرت.⁴
- ❖ انعقاد المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني 1973 الذي تمخض عنه النص القانوني الخاص بأمره التربية والتكوين 1976 وجعل كل مراحل التدريس باللغة العربية فيها.⁵

لقد تعطلت مسيرة التعريب في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد بسبب غياب الاستقرار السياسي، باستقالة هذه الأخير وتولي محمد بوضياف ثم على كافي الرئاسة كذلك الازمة الأمنية فتأجل قانون تعميم اللغة العربية.⁶

* القادر حجار رئيس اللجنة الوطنية للتعريب بمثابة وزير وقد تكونت هذه اللجنة بقرار من الرئيس هواري بومدين في مارس من سنة 1972 وتحت إشراف حزب جبهة التحرير، وهو كذلك رئيس لجنة التعليم العالي في اللجنة المركزية سنة 1980، وهو عضو دائم بلجنة التربية والثقافة والتكوين من سنة 1979 إلى سنة 1986 فضلا عن ذلك فهو المقرر العام للمجلس الأعلى للغة العربية برئاسة رئيس الجمهورية الشاذلي بن جديد من 1980 إلى 1983 في إطار المجلس الأعلى للغة العربية.

² احمد ناشف، المرجع السابق، ص. 40.

³ احمد ناشف، المرجع نفسه، ص. 42.

⁴ عبد القادر فضيل، معركة اللغة والهوية في الجزائر (الجزائر: دار جسر للنشر والتوزيع، ط2، 2015)، ص. 60.

⁵ احمد ناشف، المرجع السابق، ص. 56.

⁶ خديجة حالة، مرجع سابق، ص. 327.

الفرع الثاني: جزارة التعليم:

وتعني جعل كل مضمون دراسي مئة بالمئة وبعث الشخصية الجزائرية العربية الأصيلة وإزالة العناصر الدخيلة من الثقافات الأخرى التي لا تمت بأي صلة بالمجتمع الجزائري، وذلك عن طريق: جزارة أهداف التعليم ومتطلباته في ضوء واقع الجزائر بما يحقق الشخصية العربية الإسلامية النقية في نفوس الناشئين. والبعد عن الإستعارة من الثقافات الأخرى إلا عند الضرورة. جزارة التخصصات والمفتشين والخبراء في التربية. جزارة الكتاب المدرسي شكلا ومضمونا وكذلك الوسائل التعليمية. ضرورة غرس الإتجاهات الوطنية والإسلامية والإنتماء من قبل المعلمين.¹

المطلب الثاني: المبادئ الدستورية للنظام التعليمي في الجزائر

الفرع الأول: ديمقراطية التعليم في الجزائر

وتعني ان تكون للجماهير الحق في الوصول إلى المعرفة وحرية الاختيار في الطريقة التي يراد المتعلم ان يتعلم بها في ظل النظام الديمقراطي. فالمناهج الحالية تعتبر جامدة لأنها تحد من اختيار التعلم وتلزمه بطريقة ربما لا تتناسب مع قدراته، ودرجة استيعابه فيفشل في التعرف على مميزاته وقدراته ولا يجد نفسه جزءا من نسق تعليمي معد سابقا.²

وتعني أيضا فتح أبواب التعليم بمختلف مراحله أمام الفئات الشعبية، وبوجه خاص أمام الفئات الكادحة والمحرومة منه ومحاولة القضاء على الأمية، وكذلك عدم وضع الإمتيازات الإجتماعية في الإستفادة من التعليم بل ما يفرق بين التلاميذ هو مستواهم المعرفي، من مظاهر ديمقراطية التعليم في الجزائر نجد: تعميم المدارس في كل أنحاء الوطن بنفس الوقت وبنفس المحتوى والطريقة، أو العناية بالحالة الإقتصادية والإجتماعية لأبناء الشعب دون إهمال فئة ذوي الحاجات الخاصة.

الفرع الثاني: مجانية التعليم في الجزائر:

تعتبر الجزائر من الدول القليلة التي أقرت مجانية التعليم والتي نعني به إستفادة أبناء الجزائر من التعليم على إختلاف طبقاتهم الاجتماعية، وهذا ما أكدته الدستور الجزائري في عرضه للمبادئ التي تحكم النظام التربوي الجزائري:

المادة 65: "الحق في التربية والتعليم مضمونان، لذلك تسهر الدولة باستمرار على تحسين جودتهما".

التعليم العمومي مجانا وفق الشروط التي يحددها القانون.³

¹ تركي رايح، مرجع سابق، ص 33.

² الملتقى العالمي الثاني حول النظرية العالمية الثالثة "الكتاب الأخضر" الحرية والديمقراطية، التعليم، (طرابلس: المركز العالمي للدراسات وابحاث الكتب الأخضر، 1987)، ص 41.

³ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية رقم 82 المؤرخة في 15 جمادى الأولى 1442 هـ الموافق لـ: 30 ديسمبر 2020 ، المادة 65 ص 16.

أقر القانون رقم 04-08 المؤرخ في 23 يناير، المتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية، من خلال مواده 10، 11، 12، 13 و 14 الحق في التعليم من خلال المواد التالية:

المادة 10: تضمن الدولة الحق في التعليم لكل جزائرية وجزائري دون تمييز قائم على الجنس أو الوضع الاجتماعي أو الجغرافي.

المادة 11: يتجسد الحق في التعليم بتعميم التعليم الأساسي وضمان تكافؤ الفرص فيما يخص ظروف التمدرس ومواصلة الدراسة بعد التعليم الأساسي.

المادة 13: التعليم مجاني في المؤسسات التابعة للقطاع العمومي للتربية الوطنية، في جميع المستويات.

تمنح الدولة، علاوة على ذلك، دعمها لتمدرس التلاميذ المعوزين بتمكينهم من الاستفادة من إعانات متعددة، لاسيما فيما يخص المنح الدراسية والكتب والأدوات المدرسية والتغذية والإيواء والنقل والصحة المدرسية.¹

الفرع الثالث: إلزامية التعليم في الجزائر

نص القانون التوجيهي للتربية 04_08 على إلزامية التعليم من خلال:

يعتبر التعليم حسب المادة 12 من القانون التوجيهي 12 إجباري لجميع الفتيات والفتيان البالغين من العمر ست (6) سنوات إلى ست عشرة (16) سنة كاملة. غير أنه يمكن تمديد مدة المتمدرس الإلزامي بسنتين (2) للتلاميذ المعوقين كلما كانت حالتهم تبرر ذلك. وتسهر الدولة بالتعاون مع الآباء على تطبيق هذه الأحكام. يتعرض الآباء أو الأولياء الشرعيون المخالفون لهذه الأحكام إلى دفع غرامة مالية تتراوح من خمسة آلاف (5.000) دج إلى خمسين ألف (50.000) دج. تحدد كفاءات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.²

نلاحظ من خلال المادة المذكورة سالفًا أن الدولة الجزائرية كرست مبدأ إجبارية التعليم كما خصصت عقوبة للأولياء الذين يخالفون هذا المبدأ، وهذا من أجل تجنب انتشار الظواهر السلبية بين التلاميذ في هذه المرحلة العمرية.

¹ قانون رقم 04-08 المؤرخ في 15 محرم عام 1429 الموافق 23 يناير سنة 2008، المتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية، الجريدة الرسمية، العدد 04، 27 يناير 2008، ص. 20.

² القانون التوجيهي 04_08 المتعلق بالتربية، مرجع سابق، ص. 9.

الفصل الثاني: مضامين إصلاحات الجيل
الأول والجيل الثاني

المبحث الأول: السياق الوطني والدولي لإصلاحات الجيل الأول

تميز الإصلاح الجديد ز بتنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية التي تولت بوضع تقييم عقلائي للمنظومة التربوية الجزائرية، من أجل الإستجابة لمختلف التحولات الوطنية والعالمية.

المطلب الأول: السياق الوطني لإصلاحات الجيل الأول

- إن مناهج الجيل الأول ظهرت استجابة لجملة من التحولات الوطنية التي عاشتها الجزائر منها .
- ❖ ظهور التعددية السياسية وضرورة تزويد الأجيال الجديدة التربوية الجديدة بمفاهيم كالديمقراطية والمواطنة لحسن تنشئتهم سياسيا.¹
 - ❖ محاولة الإرتقاء بالنظام التربوي التعليمي والدفع به لتحقيق مكانة في التعليم العالمي كما يقول أحمد قاسي ان هدف أي مدرسة يتمثل في تحضير الأجيال للرهانات التي تواجهها أن اصلاح النظام التربوي اليوم لابد له أكثر من ضرورة.
 - ❖ التخلي عن الاقتصاد الموجه والانتقال لإقتصاد السوق ما يستوجب عملية تكيف الأجيال الصاعدة للمنافسة الجديدة. وهذا بعد ازمة المديونية الخانقة التي عرفت الجزائر سنة 1986 مادفعها للاقتراض من البنك الدولي الذي فرض عليها التوجه لإقتصاد السوق.
 - ❖ النمو الديمغرافي المتزايد وانخفاض نمو قطاعات الإنتاج ووجود الاختلالات الاقتصادية فكان تحسين التربية هو الحل ا نطلاقا من ربط التعليم بتحقيق التنمية.
 - ❖ معاناة السياسة التربوية في توجيهها من الصراعات الأيديولوجية التي أبعدتها عن هدفها الأساسي.²
 - ❖ فقدان القيم الأخلاقية داخل مؤسسات الدولة التي تهدد الامن المجتمعي ما إستوجب ارجاع دور المدرسة في محاربة هذه الظواهر.
 - ❖ إرتفاع معدل البطالة بين الشباب ما دفع بالنظام التربوي أن يستجيب لهذا الرهان.³
 - ❖ ارتفاع نسب التسرب المدرسي خاصة في التعليم الثانوي ما بين 70 % الى 75 % والتعليم الأساسي بين 50 % الى 52 %، و1% بالتعليم الإبتدائي.⁴

المطلب الثاني: السياق الدولي لإصلاح الجيل الأول

فيما يخص الأسباب على المستوى العالمي ظهرت الكثير من التغيرات والتي استوجبت ان تتكيف مع المنظومة التربوية الجزائرية:

¹ على سموك. الاصلاح التربوي في الجزائر بين متطلبات الخصوصية ورهانات العالمية، دفاتر المخبر (جوان 2009) ، ص. 119.

² اللجنة الوطنية لاصلاح المنظومة التربوية، التقرير العام للجنة، 2001، ص 42.

³ المجلس الأعلى للتربية، المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الأساسي. 1988، ص 23.

⁴ بوفلجة غيات، مرجع سابق، ص 64.

التطور السريع للمعارف العلمية والتكنولوجية وكذا الوسائل الحديثة للإعلام والاتصال التي تفرض إعادة تصميم المهن وتنمية القدرات التي تطلبها هذه المهن. وعولمة الاقتصاد التي تشترط على المنظومة التربوية التحضير اللائق للأفراد والمجتمع للدخول في منافسة القرن الواحد والعشرون، حيث تتعين الرفاهية الاقتصادية بحجم المعارف الجديدة التي يتعين إدراجها.

الفرع الأول: العولمة وتأثيرها على قيم الدول المغلوبة.

فيما سبق تم ذكر إيجابيات العولمة لكن نلاحظ بأن العولمة لها مظاهر ثقافية سلبية والتي تنعكس على التعليم في الدول العربية من خلال كونها تؤدي للتغيير القيمي للدولة المغلوبة كما يسميها العلامة ابن خلدون. تسعى القوى الغالبة على دعم إنصهار الثقافات في نموذج ثقافي واحد توجهه الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر قوة اقتصادية عظمى تخلق هي الصورة وتوجهها، وتختفي فيه أي إحترام للخصوصيات الثقافية فتتصهر الثقافة الوطنية في خضاب العولمة.¹

وقد خلقت العولمة تحولات في توجهات الرأي العام، وبشكل أكثر تحديداً، أدت معدلات التحديث في العالم العربي على مدى نصف القرن الماضي إلى الابتعاد عن الدين والتقاليد والتعصب العرقي، إلى اعتناق المزيد من القيم العلمانية والليبرالية والمساواة. وهذا حسب دراسة نشرها البارومتر العربي أصبح المواطنون العاديون في العالم العربي اليوم أكثر تسامحاً تجاه غير المسلمين، وغيرهم من الغربيين أكثر من أي وقت مضى. وهم يؤيدون الاعتراف بإسرائيل كدولة. لقد أصبح العرب أكثر ليبرالية سياسياً واجتماعياً وثقافياً.²

لتوضيح التسلسل القيمي الغربي في المجتمعات الإسلامية الذي يكون من ابين أدواته التعليم يرى العالم الأمريكي صامويل هنتنغتون SAMUEL HUNTINGTON في كتابه صدام الحضارات وإعادة النظام العالمي أن الصراع الجديد بين الحضارات هو صراع ثقافي وليس اقتصادي أو أيديولوجي، هذه الحضارات صنفها هنتنغتون إلى الحضارة الغربية، والكونفوشيوسية، والإسلامية، والهندية والسلافية، الأرثوذكسية والأمريكية اللاتينية، وربما الإفريقية. ويرى أن مشهد الصراع الثقافي المرتقب سيكون على خطوط التصدع بين هذه الحضارات المتميزة،³ الذي سببه يرجع لعوامل عدة منها: طبيعة الاختلافات الحضارية من حيث التاريخ واللغة والثقافة والتقاليد والأخص الدين لذلك تكون المناهج التعليمية العربية معرضة للتعديل ويرى هنتنغتون بأن العداء بين الغرب والإسلام له تاريخ طويل حيث بدأ بالحروب الصليبية انتهاء بالاستعمار وإرهاب المجموعات الأصولية، وسيزداد لأسباب تتعلق بالزيادة الهائلة لنسبة المسلمين في العالم، ورفض الثقافة الغربية وزيادة النفوذ العسكري والثقافي الغربي في الدول الإسلامية.⁴

¹ حسن عبد الله العابد، أثر العولمة في الثقافة العربية (بيروت : دار النهضة العربية، 2004)، ص 160.

² Malek Abduljaber، Effects of Modernization and Globalization on Values Change in the Arab World، <https://www.arabbarometer.org>، (03/06/2024)

³ صمويل هنتنغتون، صدام الحضارات (بيروت : مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، 1995)، ص 14.

⁴ المرجع نفسه، ص 25.

اذن لإحتواء الخطر الإسلامي اتخذ الغرب من العولمة أداة ووسيلة لنشر قيمه وتوجهاته داخل الثقافة الإسلامية، ما خلق غزو ثقافي وانسلاخ الثقافة الوطنية للدول العربية بدأ بالأفكار إلى الحياة اليومية، وهو ما ألزم على المناهج التربوية أن تمتلك المناعة الثقافية لمواجهة هذه الأفكار الوافدة من الغرب والذي لها هدف إستراتيجي خطير.

اتهم الإسلام من طرف الدول الغربية بتفريخ الإرهاب عبر نقد المناهج التعليمية العربية لكننا نجد أوليفيه روي يرى بأن " المجتمعات الغربية أصبحت هي الأماكن المريحة لإحياء الأصولية التي تلقى صعوبات كبيرة للعيش في بلدانها.¹ تعبر العولمة الثقافية عن اجتياح كل الثقافات عبر استغلال الإعلام لنشر قيم جديدة تستهدف اللغات بدرجة أولى، وهدفها تكوين انسان جديد مملوك ومصادرا إعلاميا شكلي مستهلك بعيدا عن مضمون آخر يغذي الحضارة والقيم وإلغاء مقومات المناعة لدى الشعوب وتقويض المنافسة وجعلها سوقا إستهلاكية.²

يصف الإمام محمد الغزالي في الفصل كم مخا غسلوه او بالأحرى لوثوه: محمد الغزالي من كتاب الدعوة الإسلامية في هذا الفصل كيف تستغل الدول الكبرى وسائل الاعلام للتأثير السلبي على المؤسسات الاجتماعية والتربوية، وكيف تفرغ الإسلام من مضمونه وتكن العداء له وتسعى للقضاء عليه. كما بين التأثير الثقافي المستدام للمستعمر على الدول المستعمرة من خلال تدخله في قضايا التعليم والتشريع ولتأكيد كلامه يستعرض مثال عن الصومالي المسلم الذي إلتقى به وشكى له أحوال أمته من استمرار سيطرة الروس على نظامهم التعليم ويستشهد هنا بمقوله: "إنكم تجهلون عنا كل شيء إن الخبراء الروس طردوا ولكن فلسفة الروس الحمراء لم تطرد بل ظلت تحرسها الحراب الحادة ان ناظرة المدرسة تمسك بمقص في يدها فإذا وجدت فتاة طويلة الاكمام قطعت ما يستر الذراعين." وإشارته للحراب الحادة هنا فانه يتحدث عن حكام الصومال وتأثرهم بالشيوعيين حتى في نظام التشريع في تغييرهم، احكام القران الكريم في الميراث من خلاله تسويتهم للمرأة والرجل في الميراث ما يتهدد كيان الاسرة به، لأن الشيوعية ترفض نظام الأسرة العتيد فالإستعمار الثقافي لا يتوطد الا عندما يجد منافذ لها تقويها ابناء الوطن، الذين يعتبرون كعملاء للدول القوية الغالبة.³

الفرع الثاني: مشروع الشرق الأوسط الكبير ودوافعه :

"طرح الرئيس الأمريكي جورج بوش مشروع إقامة الشرق الأوسط الكبير في فبراير 2004، أي بعد عام تقريبا من احتلال العراق وبعد سلسلة مبادرات ومواقف كانت الإدارة الامريكية قد طرحتها بعد الهجوم الإرهابي على برجى مركز التجارة العالمي بنيويورك ومبنى البنتاجون بواشنطن في 11 سبتمبر 2001 وذلك للتعامل مع مشكلات المنطقة العربية والتحديات المنبثقة عنها⁴

¹ محمد سليم قلاله، الاختراق في الثقافة الجزائرية (الجزائر: اتحاد الكتاب الجزائريين، 2003)، ص 34

² علي عبد فتوني، البلاد العربية والتحديات التعليمية الثقافية المعاصرة (بيروت: دار العرابي، 2007)، ص.ص 262 الى 268

³ محمد الغزالي، الدعوة الإسلامية في القرن الحالي (الجزائر: دار الشروق، 2006)، ص 157_161

⁴ عبد القادر رزيق المخادمي، مشروع الشرق الأوسط الكبير. الحقائق والاهداف والتداعيات (بيروت، الدار العربية للعلوم، 2005)، ص 11.

ينطلق المشروع من ان الشرق الأوسط يواجه عدة تحديات كما اشارت اليه تقارير الأمم المتحدة والتقارير العربية ولاسيما تقرير التنمية البشرية العربية للعامين 2003 _ 2004 حيث ارتكز المشروع عليهما والذي حددا نواقص الدول العربية في الحرية والمعرفة وتمكين النساء التي تشكل سببا لنمو الإرهاب في المنطقة، كما قدم احصائيات تخص الوضعية السيئة للعناصر المذكورة ويقترح المشروع مسارين لحل المشكلة اما البقاء على هذا الحال أي مسار التداعي والتخلف، او خيار المعالجة والإصلاح من خلال النقاط التالية:

تشجيع الديمقراطية والحكم الصالح فنقص الحرية وتشجيع حرية الراي والانتخابات النزيهة، وبناء مجتمع معرفي من خلال اصلاح التعليم وبرامجه وتوسيع الإنتاج العلمي، فضلا عن استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال الجديدة. توسيع الفرص الاقتصادية عن طريق تعزيز دور القطاع الخاص والاستثمار ورفع دعم الدولة وإعادة هيكلة الاقتصاد وتعزيز شفافيته عن طريق مصرف الشرق الأوسط الكبير وبرامج البنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية.

نجد انه من دوافع هذا المشروع في الجانب السياسي هو هو محاولة أمريكا سد الفراغ الذي خلفه تفكك الإتحاد السوفياتي ومنع أوروبا الغربية من الدخول الى منطقة الشرق الأوسط.¹ تدعيم الوجود العسكري للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة من خلال بناء القواعد العسكرية والسيطرة على الصراعات الإقليمية. ومحاولة الاستفادة منها في تحقيق أهدافها العسكرية حيث قال الرئيس الأمريكي جورج بوش بصراحة " ان أمريكا تمتلك قوة عسكرية لا تقبل التحدي وسوف تحافظ عليها".²

أما من الجانب الإقتصادي: فهدف هذا المشروع إلى حماية منابع النفط وضمان السيطرة عليها وتدفقه بأسعار رخيصة واستخدامه كورقة مساومة لفرض هيمنتها على أعدائها، بقاء المنطقة سوقا إستهلاكية للسلع الامريكية وفرض الإقتصاد الحر على دول المنطقة.³

أما من الجانب الثقافي فحاولت أمريكا تغيير البنية الثقافية لدول المنطقة من خلال إنزال مكانة الدين الإسلامي عبر التقليل من شان علماء الإسلام، إضافة الى الترويج للإيديولوجية الليبرالية الجديدة.⁴ وكذلك الحد من سمات الهوية الحضارية والدينية والثقافية لشعوب المنطقة وتغيير المحتوى الفكري لهذه الشعوب تحت مبرر القضاء على الإرهاب وإصلاح التعليم والمناهج.⁵

¹ ثناء فؤاد عبد الله، "الإصلاح السياسي خبرات عربية (مصر: دراسة حالة)"، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 12 بيروت، (سبتمبر 2006)، ص. 12.

² بربادلي أ تايلر، السلام الأمريكي والشرق الأوسط المصالح الاستراتيجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد 11 أيلول، ترجمة عماد فوزي شعبي (بيروت، الدار العربية للعلوم، 2004)، ص. 32.

³ احمد إبراهيم الورتي، مشاريع الإصلاح في الشرق الأوسط بين طموحات العرب ومصالح الدول الكبرى دراسة تحليلية مقارنة (دمشق، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، 2012)، ص. 25.

⁴ احمد إبراهيم الورتي، المرجع نفسه، ص. 227.

⁵ المرجع نفسه، ص. 230.

الفرع الثالث: التداعيات التربوية لمشروع الشرق الأوسط الكبير على المناهج في الدول العربية

- ❖ استغلال أمريكا لأحداث الهجوم الإرهابي لاتهام المدارس العربية بأنها تحرض على الكره والعداء للغرب، وبالتالي وجب تغيير مناهجها خاصة مناهج الدين والتربية الإسلامية واللغة العربية.¹
- ❖ حذف النصوص الدينية التي تدعو الى الجهاد وتحرير الأوطان، كما طالبت بقطع المساعدات والهبات التي تقدمها الدول العربية الى المعاهد والمؤسسات التربوية. فهم تحت مبدأ نحن لا نستطيع ان نغير من فحوى القرآن، ولكن علينا التدخل لإفراغه من مضمونه.
- ❖ ضرورة أن يبقى الدين محصورا في الطقوس الدينية والعبادات وأن يضل يبين العلاقة بين الفرد وربه لا أكثر.
- ❖ ضرورة ان يكون هناك تدرج في تغيير المناهج الدراسية بمصر والبلدان العربية.
- ❖ مرحلة التعليم الابتدائي تنص الدراسة على إستبدال مادة التربية الإسلامية بالثقافة الدينية ونشر النصوص التي تنص على التسامح مع الآخر، والتوقف عن وصفه بالعدو خاصة في مناهج اللغة العربية.
- ❖ التركيز في مادة التاريخ على تاريخ الثورات العلمية والتحدث عن تقاليد وعادات الوطن دون ذكر عهد الاستعمار، ولأهمية دور المعلمين في نشر التصور الجديد تقترح أمريكا ان تتم زيارتهم للتعرف على الحضارة الغربية.
- ❖ اما في المرحلة الثانوية فتقترح الدراسة التركيز على اكتساب المعارف والمهارات العالمية الجديدة والإعتماد على العقل والمنطق بدل النقل والتبعية للقران الكريم. فتقول في هذا الصدد: القوة التي إكتسبتها الجماعات الإرهابية في مصر والسعودية والجزائر هي نجاحها في غرس مفهوم النقل للكتاب المقدس، وألغت مفهوم العقل والمنطق، فالإنسان في هذه المرحلة يتعرض لجملة من المتغيرات الفسيولوجية والتي تخلق فيه إما انسانا متعاوناً أو انسانا سلبيا عدائيا. في المرحلة الثانوية سوف يدرس التلميذ موضوعات دينية خاصة بكل ديانة ويتعرف على أسس دينه مع التصحيح للأخطاء الشائعة حول عدوانية الدين الإسلامي لباقي الأديان. أما في الجامعة فتقترح الدراسة تكوين برامج التعاون الجامعي بين أمريكا والدول العربية تعارف بين المجموعات الطلابية.²

¹ عبد الرحمان النقيب، كيف نعلم أولادنا الإسلام بطريقة صحيحة (القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر، 2005)، ص. 200.

² عبد الرحمان النقيب، مشروع الشرق الأوسط الكبير وتداعياته السياسية والاقتصادية والتربوية (القاهرة: دار السلام للنشر والتوزيع والترجمة، 2010)، ص ص 248 _ 252 .

المبحث الثاني: مضامين إصلاحات الجيل الأول

المطلب الأول: دور اللجنة الوطنية في بناء السياسة التعليمية الجديدة

نصب رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة اللجنة الوطنية لإصلاح التربوي في شهر ماي 2000 تتألف من 157 عضوا لهم مكانة بارزة في التربية وكلفت بإجراء تشخيص موضوعي وشامل للمنظومة التربوية لبلورة سياسة تربوية جديدة شاملة ومنسجمة، ثم ختمت بتقديمها تقرير الى رئيس الجمهورية تعرض لدراسة معمقة من الحكومة في شكل اجتماعات:

- ❖ الاجتماع الأول في 3 فيفري 2002 خصص لتشخيص المنظومة التربوية وأبرز تجلياتها وكذا المحورين الأول والثاني من محاور الإصلاح منها إرساء منظومة التكوين وتجديد الفعل البيداغوجي.
- ❖ الاجتماع الثاني 6 فيفري 2002 كرس لمحور إعادة تنظيم شامل للمنظومة التربوية وكذلك النظر في التعليم العالي.
- ❖ تواصلت مناقشة مشروع الإصلاح في اجتماع اخر لمجلس الحكومة انعقد في 6 مارس 2002 تم فيه تعيين فريق لتنفيذ عملية الإصلاح.
- ❖ تم المصادقة على مشروع الإصلاح من قبل المجلس الوطني الشعبي ضمن برنامج الحكومة في 27 جويلية 2002¹.

أسندت لهذه مهمة اللجنة: حسب رقم 101 المؤرخ في 9 ماي 2000 التشخيص المؤهل والموضوعي لمشاكل المنظومة التربوية والتكوين المهني والتعليم العالي قصد القيام بإصلاح كلي شامل تتكفل اللجنة باقتراح مشروع يحدد العناصر المكونة لسياسة تربوية جديدة، يشمل اقتراح مخطط رئيسي يتضمن المبادئ العامة والأهداف والاستراتيجيات والآجال المتعلقة بالتنفيذ التدريجي للسياسة التربوية الجيدة من جهة، وتنظيم المنظومات الفرعية وكذا تقييم الوسائل البشرية والمالية الواجب توفرها.

مشروع التقرير يكون بمثابة ترتيب قانوني جديد يحكم منظومة التربية والتكوين و اعداد التدابير اللازمة ذات أولوية مباشرة مع الدخول المدرسي الذي يلي تاريخ تنصيبها وتؤهل اللجنة الى ما يلي: التزود بالمعلومات التي تحتاجها من طرف الادرات والهيئات العمومية. تسليم جميع الدراسات ذات الصلة بمهامها وكذلك الإستناد إلى الخبرة الأجنبية.

المطلب الثاني: محاور اصلاح مناهج الجيل الأول

ركز الإصلاح الجديد على أربعة محاور منها اصلاح مجال البيداغوجيا وإرساء منظومة متجددة للتكوين وتحسين مستوى التأطير البيداغوجي والإداري وإعادة التنظيم الشامل للمنظومة التربوية:

¹بويكر بن بوزيد، اصلاح التربية في الجزائر إنجازات ورهانات (الجزائر : دار القصة للنشر والتوزيع، 2009)، ص 25، 26.

الفرع الأول : إصلاح مجال البيداغوجيا

من خلال:

- ❖ الغاء النظام التعليم الأساسي والرجوع للنظام القديم وفتح المجال للخواص اما تأليف الكتب المدرسية¹
- ❖ اصلاح البرامج التعليمية مع احترام توجهات المنظومة التربوية للجزائر من خلال احترام قيم الجمهورية والديمقراطية وقيم الهوية والقيم الاجتماعية كالعادلة الاجتماعية والقيم العالمية من خلال التفكير النقدي والعصرنة واحترام القانون الإنساني والتفتح على الثقافات والحضارات الأخرى.²
- ❖ الاعتماد على مقارنة جديدة تسمى **المقاربة بالكفاءات** التي يعتمد فيها التلميذ على المبادرة والمشاركة في العملية التعليمية ما يطور من مهارات وقدرات التلميذ
- ❖ استعمال الترميز الدولي والمصطلحات العلمية بلغة مزدوجة لتسهيل امتلاك التكنولوجيا.
- ❖ ترقية المواد الدراسية المساهمة في بناء شخصية الفرد من خلال اعداد كتب جديدة ورفع معاملها في التعليم المتوسط وزيادة الحجم الساعي لتدريسها³ من خلال اعداد كتب جديدة ورفع معاملها في التعليم المتوسط وزيادة الحجم الساعي لتدريسها.⁴
- ❖ إرساء منظومة متجددة للتكوين وتحسين مستوى التأطير البيداغوجي والإداري من خلال تكوين معلمي مرحلة التعليم الابتدائي في مدة ثلاث سنوات بعد شهادة البكالوريا عن طريق معاهد التكوين إعادة تأهيل الاسلاك التعليمية تكوين أساتذة التعليم المتوسط والثانوي العام والتكنولوجيا على مستوى المدارس العليا للأساتذة
- ❖ إعادة التنظيم الشامل للمنظومة التربوية من خلال:
- ❖ التعميم التدريجي للتربية ما قبل المدرسية لفائدة الأطفال ذات خمس سنوات.
- ❖ تخفيض مدة التعليم في الابتدائي من 6 الى 5 سنوات.
- ❖ إعادة تنظيم مرحلة التعليم ما بعد الالزامي في ثلاثة فروع تعليم ثانوي عام وتكنولوجيا وتقني ومهني تعليم عال

الفرع الثاني: مكانة المواد الهوياتية في إصلاحات الجيل الأول:

1) مكانة اللغة العربية في إصلاحات الجيل الأول:

- ❖ انتقد تقرير اللجنة الوطنية للإصلاح التربوي في تدريس المواد العلمية باللغة العربية وبرر ذلك بضعف نتائج البكالوريا عام 1999 فقد حصل 75% من حملة البكالوريا على علامة أصغر

¹ نصيرة سالم، جمال تالي، "الإصلاحات التربوية في الجزائر أي مفهوم للإصلاح؟"، دفاثر المخبر، م. 7. (أفريل 2012)، ص. 60.

² الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، اللجنة الوطنية للمناهج، المرجعية العامة للمناهج معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 04_08 المؤرخ في 23 يناير 2008، مارس 2009، ص 26

³ بن بوزيد المرجع السابق، ص 61.

⁴ بن بوزيد المكان نفسه

او تساوي 10 هنا لكن بالمقابل تحدث التقرير في الصفحة 135 بان نتائج اللغة الفرنسية بلغت خمسة من عشرين.¹

❖ تهمين اللغة العربية وجعلها تدخل في منافسة باقي اللغات وتكيفها مع التكنولوجيا الجديدة واستخدامها لتعزيز الهوية الثقافية للتلميذ. ما يكتسب الثقة للتعرف على باقي حضارات وثقافات العالم دون عقدة.

❖ بعث الحيوية في اللغة العربية من خلال استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتدريب المعلمين وتكوينهم على حسن استعمالها.²

(2) التربية الإسلامية والإصلاح التربوي:

• اهتم تقرير اللجنة الوطنية للإصلاح بإصلاح التربية الإسلامية من خلال ادخال تحسينات عليها من خلال ترسيخ المبادئ الإسلامية كالتسامح والاخوة والاجتهاد والسلم كذلك تخصيص سنوات الابتدائي والمتوسط للتعرف على أسس الإسلام، اما السنة الأولى من التعليم الثانوي فتخصص لاكتساب ثقافة أخرى على باقي الأديان.³

• تدريس اللغة الإسلامية بمعدل ساعة ونصف أسبوعيا في مرحلة للتعليم الابتدائي وبمعدل ساعة في الطور المتوسط والثانوي .

• احداث قطيعة مع ما كان يدرس سابقا ويتجاوز قدرات التلميذ معرفيا ونفسيا، كالتحدث عن الموت وعذاب القبر والتركيز بدل ذلك على تعليم القيم الإنسانية كالتسامح والأخلاق الحميدة

• انصهار المادة الإسلامية والمادة المدنية في مادة تدعى التربية الخلقية، وكذلك التركيز على القيم الإنسانية أكثر وتدعيم السلوك الصحيح .

• تركيز السنة الأولى من التعليم الثانوي على التيارات الفكرية في الإسلام وكذلك التعرف على مبادئ الديانات الأخرى.⁴

• ينص تقرير اللجنة الوطنية للإصلاح التربوي ان تدريس اللغة الإسلامية يجب ان يتم من قبل أساتذة متخصصين متخرجين من معاهد التربية الإسلامية. ويقترح أيضا تأجيل التربية الدينية الى التعليم العالي وإلغاء شعبة العلوم الشرعية من التعليم الثانوي، وتقليص الحجم الساعي للتربية الإسلامية⁵

(3) اللغة الأمازيغية والإصلاح التربوي

❖ ضرورة التكفل بالبعد الامازيغي في التعليم المرتبط في التاريخ والجغرافيا في كل المستويات الدراسية.⁶

❖ ادراج تعليم هذه اللغة من في الامر 09_03 وتوفير الموارد لتدريسها المؤرخ في 13 اوت 2003 والمعدل للأمر رقم 35-76 المؤرخ في 16 أفريل وعلى الصعيد التنظيمي انشاء المركز الوطني البيداغوجي واللغوي لتعليم " تمازي تغت".

¹ نصيرة سالم ، مرجع سابق، ص، 61

² الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية الوطنية ، اللجنة الوطنية للمناهج، المرجعية العامة للمناهج معدلة حسب القانون التوجيهي للتربية رقم 08_04 المؤرخ في 23 يناير 2008 مرجع سابق، ص. 53

³ بوبكر بن بوزيد. مرجع سابق، ص. 62.

⁴ اللجنة الوطنية للمناهج، مرجع سابق، ص. 62.

⁵ نصيرة سالم، مرجع سابق، ص. 63.

⁶ اللجنة الوطنية للمناهج، مرجع سابق، ص. 54.

❖ إدراج اللغة الامازيغية ضمن امتحانات شهادة المتوسط والبيكالوريا.¹

(4) مادة التاريخ والإصلاح التربوي

تضم إصلاح مادة التاريخ العديد من النقاط:

- ❖ التعرف على التاريخ الوطني وعدم تفضيل حقبة على حقبة أخرى والنظر الى تاريخ العالم.
- ❖ وحضاراته من زاوية البعد المغاربي والبعد الافريقي والبعد المتوسطي ويتجاهل التقرير البعد العربي الإسلامي.²
- ❖ معرفة التلميذ لتاريخ بلاده وتاريخ نطاقه العربي والافريقي والمتوسطي والعالمي.
- ❖ تدريس التاريخ في السنة الثالثة ابتدائي بدل الخامسة سابقا.
- ❖ زيادة ساعات تدريس التاريخ في الاطوار الثلاثة.³

(5) التربية المدنية والإصلاح التربوي:

تضمن الإصلاح في هذه المادة مايلي:

- ❖ يتم فيها دراسة الإشكاليات العديدة كالأخلاق وأسس المجتمع الجزائري ومؤسسات الدولة والنظام الاقتصادي في الجزائر في الألفية الثالثة وكذلك ضرورة ان لا يقتصر منهاج هذه المادة على تلقين مفاهيم مجردة بل يجب ان تعلم الفرد تربية سليمة وسلوكيات جيدة لحسن التعايش والجوار.
 - ❖ يجب على التربية المدنية ان تخلق فردا وطنيا ومواطننا عالميا.⁴
 - ❖ تحسين طرائق تدريس بعض المواد كالفلسفة من خلال تربية التفكير النقدي واستيعاب الاتجاهات الفلسفية افي سياق الاستمرارية التاريخية للفكر الإنساني والبحث الفردي، وكذلك الاهتمام بالتربية البدنية وتعزيز المواد التقنية من خلال
 - ❖ إدراج التربية العلمية والتكنولوجية في برنامج السنة الأولى من التعليم الابتدائي.
 - ❖ التعميم التدريجي لتكنولوجيا الاعلام والاتصال.
- #### (6) العلوم الاجتماعية والإنسانية:

يجب ان تعطى أهمية لهذه العلوم من خلال استجابتها للتحولات الوطنية والتكيف مع المتغيرات الدولية الجديدة التي تتميز بالتناغمي الهائل للتكنولوجيا، وما يقتنيه من تجاوز مكونات الهوية الوطنية.⁵

(7) ترقية تدريس اللغات الأجنبية:

- ❖ ساهمت العولمة في زيادة التبادلات والتكتلات الدولية التي تستوجب تحكما كبير في لغات الأجنبية فظهر توجه عالمي بضرورة التعليم المبكر للغة اجنبية.
- ❖ من التدابير التي اقرها مجلس الوزراء المنعقد في 30 أفريل 2002 نجد ما يلي:

¹بويكر بن بوزيد، مرجع سابق، ص. 68_69.

²نصيرة سالم، مرجع سابق، ص. 63.

³بن بوزيد، مرجع سابق، ص. 72.

⁴بن بوزيد، مرجع سابق، ص. 75.

⁵اللجنة الوطنية للمناهج، مرجع سابق، ص. 41.

- ❖ ادخال اللغة الفرنسية بدا من السنة الثانية من التعليم الابتدائي.
- ❖ ادخال اللغة الإنجليزية كلغة اجنبية ثانية ابتداء من السنة الأولى من التعليم المتوسط.
- تم في هذه الفترة صدور القانون التوجيهي ووالتي كان من أهدافه ما يلي 2008:**
- تتمثل رسالة المدرسة الجزائرية على ضوء هذا القانون في:
 - ❖ تكوين مواطن جزائري مشبع بقيمه وشخصيته الوطنية وفي نفس الوقت منفتح على العالم من حوله وبتمكن من التكيف والتأثير فيه.
 - ❖ ترسيخ قيم اول نوفمبر في نفوس الأجيال الصاعدة.
 - ❖ تكوين جيل متشبع بقيم الإسلام.
 - ❖ تعزيز دولة القانون وانشاء مجمع ديمقراطي منفتح على العالم.
 - ❖ ضمان التحكم في اللغة العربية.
 - ❖ ترقية وتوسيع تعليم اللغة الامازيغية.
 - ❖ تمكين التلاميذ من التحكم في لغتين اجنبيتين للانفتاح على الثقافات.
 - ❖ ادماج تكنولوجيا الاعلام والاتصال في التعليم وتمكين التلاميذ من التحكم في استخدامها.¹

¹القانون التوجيهي، ص. 8، 9

المبحث الثالث: مضامين إصلاحات الجيل الثاني

أحدثت إصلاحات الجيل الأول بقيادة لجنة بن زاغوا جدلا كبيرا ما أدى الى الغائها والبحث عن إصلاحات جديدة عرفت بإصلاحات الجيل الثاني التي انطلقت منذ تولي الوزيرة نورية بن غبريت قطاع التربية التي قامت ببعض التعديلات التربوية:

المطلب الأول: دواعي الانتقال لإصلاحات الجيل الثاني:

لقد ظهرت إصلاحات الجيل الثاني للأسباب التالية:

- ❖ مواجهة أوجه الثغرات والاختلالات في مناهج الجيل الأول الواردة في عمليات الاستشارة حول المنهاج 2013 .
- ❖ هناك معارف تفوق مستوى التلميذ وصعوبة انجاز بعض النشاطات لذلك تم نقل بعض المفاهيم لمستويات اعلى وعدم التكفل بالبعد التكنولوجي أكثر وتعدد الكفاءات في السنة الواحدة.¹
- ❖ تعزيز العمل بالمقاربة بالكفاءات أكثر كتقنية تربوية جديدة.
- ❖ وضعت مناهج الجيل الأول في غياب الإطار المرجعي، حيث تم صدور كل من القانون التوجيهي للتربية الوطنية 04_08 والمرجعية العامة للمناهج المعدلة حسب القانون التوجيهي 2009، والدليل المنهجي لإعداد المناهج الا بعد البدء في الإصلاحات 2009
- ❖ نقص في التنسيق بين الاطوار والمراحل التعليمية ، حيث تم اصدار مناهج الجيل الأول سنة بعد سنة ما يجعلها تفتقد الانسجام فيما بينها.
- ❖ مصادقة الجزائر على برامج التنمية المستدامة للأمم المتحدة التي تلزم كل الدول المنخرطة بترقية التعليم مدى الحياة في 2015.²
- ❖ ضعف المستوى التعليمي وانعدام الابداع والتحكم في اللغة.
- ❖ كانت الإصلاحات السابقة حينية حملت شعارات واهية هدفها فرنسة المدرسة الجزائرية³
- ❖ وجود أخطاء في الكتب المدرسية الجديد فالوزارة لم تأخذ رأي المجمع او المجلس الأعلى للغة العربية لإبداء التوجيه والتركيز فيها على التمارين التقليدية بدل التمارين البنوية التي تربي الملكة اللغوية ونقص الأمثلة من اجل تسهيل الفهم.
- ❖ ويضيف الأستاذ صالح بلعيد ان من أسباب الانتقال الى إصلاحات الجيل الثاني هي: غياب فلسفة وتخطيط دقيق للإصلاحات السابقة والتكتم على محتوى ملف الإصلاحات ما يجعلها في حالة غموض.
- ❖ غياب الجمع بين مكونات الهوية الدينية والحضارية والوطنية والبعد للعربي الافريقي والمتوسطي.
- ❖ توسع الهوية في تعليم اللغة العربية بين المجهود والنتيجة وجمودها ورهان منافسة لغات تقنيات الانترنت في عصر العولمة ما يستلزم مراجعة طرائق تدريسها.

¹اللجنة الوطنية للمناهج، مقياس تكوين المكونين على مناهج الجيل الثاني، الجزائر، 2015، ص. 7.

²عبد الله لوصيف، مناهج الجيل الثاني من التصميم الى التنفيذ، ملتقى باتنة، 2015، ص. 3.

³صالح بلعيد، في قضايا التربية (الجزائر: دار الخلدونية، 2009)، ص. 7.

- ❖ الانفتاح على اللغات الأجنبية بعد التحكم الجيد في اللغة العربية، وإدخال العربية العلمية في البرامج، فالعربية هي التي اوجدت الرموز الرياضية.
- ❖ التركيز في اكتاب إصلاح الجيل الأول على التعليم اللفظي والاهتمام بالحفظ ما يقتل التفكير النقدي الإبداعي أكثر تجاهل المعني وغياب التطرق للمواضيع الحديثة كالبيئة والطاقة والمعلوماتية والمواطنة.
- ❖ ضرورة ان تتسم المناهج الجديدة ب مراعاتها للعمر المتعلم وتدرجها وميلها للإبداع .
- ❖ غياب التخطيط المنهج الذي يعطي لكل لغة وزنها وتغيير صورة التقويم كأداة عقابية للتلميذ.
- ❖ ضرورة تعزيز البحث التربوي والحرية الاكاديمية لخلق نخبة يقظة متجددة لا متغربة وكذلك القضاء على الشرخ بين الأبحاث الاكاديمية ومدى توظيف صناع القرار لنتائجها.¹

المطلب الثاني: محاور إصلاحات الجيل الثاني

نص مشروع الحكومة لسنة 2014 على النقاط التالية منها:

- تحسين نوعية التعليم عن طريق توفير شروط التعليم من أجهزة استقبال للتلاميذ والاطعام والنقل والصحة المدرسية مع تحديث أجهزة المؤسسات التعليمية والحد من التسرب المدرسي. تنفيذ النصوص المتعلقة بتنفيذ الوضع الخاص لموظفي الخدمة المدنية وتحسين ظروف المعلمين والشركاء الاجتماعيين. ووضع ميثاق للأخلاقيات.
- ❖ تحسين جودة الاشراف التربوي وتطوير نظام التقييم التربوي والتوجيه الأكاديمي.
- ❖ دعم اصلاح التعليم من خلال انشاء المجلس الوطني للتربية والتكوين وتنشيط المرصد الوطني للتربية والتكوين وتعزيز التعاون مع جميع المؤسسات البحثية.²
- ❖ في ميدان التعليم العالي حرصت الدولة على:
- ❖ تطوير البنى التحتية وتعزيز النشاط الثقافي والرياضي.
- ❖ ضمان الجودة وتشجيع التوجيه العلمي والتقني لتلبية احتياجات التنمية الاجتماعية والاقتصادية. ومحاولة ربط التعليم العالي بالجانب الاجتماعي والمهني من خلال ظهور مراكز التعليم العالي وتثمين الدورات الجامعية
- ❖ الاستعانة بالنخبة الجزائرية في الخارج وكذلك الخبرة الدولية.
- ❖ تثمين نتائج الأبحاث العلمية وتطوير ادماج تكنولوجيا الاعلام والاتصال في التعليم العالي.
- ❖ تسهيل تنقل الطلبة بين المؤسسات الجامعية.
- ❖ مرافقة الطالب اثناء اندماجه في العمل.
- ❖ تحقيق الحكامة الجامعية وتكوين مديري المؤسسات على الأساليب الجديدة.
- ❖ تقليص الفوارق بين الولايات من خلال مراقبة ترشيد استخدام البنية التحتية وجودة التعليم.
- ❖ تنفيذ إطار قانوني وتحديث قانوني التعليم العالي والبحث العلمي.

¹صالح بلعيد، مرجع سابق ،

* تعتبر بن غبريت حفيدة قدور بن غبريط مؤسس مسجد باريس بفرنسا وكلفت مع مئة وسبعون في إصلاحات بن زاغوا ولا تتقن العربية جيدا ما جعل استهزاء بعض الجزائريين² يهودية، "صهيونية"، "محب للفرنكوفونية"، "عدو الهوية العربية الإسلامية"...

❖ تنظيم البنية الحالية لمناهج التعليم المهني عن طريق انشاء مراكز التميز في الزراعة والبناء والصناعة.¹

الفرع الأول: مكانة المواد الهوية في إصلاحات بن غبريط:

1. اللغة العربية واللغة الدارجة :

جاءت في ندوة بعنوان تقييم الإصلاح التربوي حضرها الوزير السابق عبد المالك سلال ووزارة التربية الوطنية نورية بن غبريت اقتراح من طرف الخبراء التدريس باللهجة العامية في المرحلة الابتدائية مستنديين على عدة حجج منها :ان لغة محيط الطفل تسهل له عملية اكتساب المعرفة والتعلم ،وتسمح بتنمية أجزاء هامة في المخ وفق لدراسة علمية ، وكذلك طريقة التدريس الخاطئة للغة العربية والتي أدت الى تدني النقاط فيها . ما اثار هذا المقترح ضجة كبيرة خصوصا من طرف المحافظين الذي يدافعون عن اللغة العربية واعتبروها تطاولا على الهوية الوطنية، وادانوا التوجهات الفرائكفونية للوزارة ودعوا الى استقالتها خصوصا بعد تخرجها من الجامعة الفرنسية، ودعت جمعية العلماء المسلمين الى تحرك المجتمع المدني لإيقاف هذه الحملة التغريبية التي تفندها الوزارة باستمرار.²

ذكرت الوزارة بن غبريط عند إفتتاحها اشغال الندوة الوطنية في قالمة حول المخطط الوطني للتكوين ضعف نتائج التلاميذ في اللغة العربية في الإمتحانات النهائية، لذلك حرصت على التصحيح البيداغوجي للأخطاء وتكوين مفتشي التعليم الابتدائي على تعليمية اللغة العربية وحول اللغة الأمازيغية، وأكدت وزيرة التربية نورية بن غبريط أنها في سيرورة التعميم، موضحة أن اللغة الأمازيغية كانت في 2014 تدرس في 11 ولاية واليوم لدينا 38 ولاية، مؤكدة بانها هناك تقدم في انتشارها تطبيقا لتعليمات الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.³

عادت بن غبريط من جديد باقتراحها تدريس اللغة الدارجة في المدرسة الجزائرية ،فواجهت انتقادات عديدة إذ أكد فيلالي غويني الأمين العام لحركة الإصلاح الوطني أن الهدف من المقترح بن غبريط وعملائها هي: إستهداف اللغة العربية والمنظومة التربوية في الجزائر أصبحت حقل تجارب ،ويرى الدكتور عثمان سعدي رئيس جمعية الدفاع عن العربية بان مبررات استعمال الدارجة لا أساس لها من الصحة ففي المدرسة الفرنسية تدرس اللغة الفرنسية الرسمية، اما اللهجات المحلية فيتم التواصل بها خارج الأقسام من جهة أخرى ،أكد عبدالرحمن سعدي

¹ République Algérienne Démocratique et Populaire. Plan D'Action De Gouvernement Pour la mise en œuvre du programme de Président de la République .Mars 2014 .p.p.45_49.

² لجزائر: دعوات لاستقالة وزيرة التربية بعد اقتراح بتدريس العامية لمرحلة الابتدائي"، في : فرانس 24، <https://www.france24.com/ar/24/05/15>، (2024/05/15).

³ سعيد ح. " بن غبريط: مستوى التلاميذ في اللغة العربية ضعيف جدا!"، في: الراصد- <https://elraed.dz>، (2024 /05/ 15).

القيادي في حركة مجتمع السلم أن الوزارة فشلت في الإصلاح الجديد، وهم يتكلمون على إصلاح الإصلاح في ظل تدني المستوى الذي جسده هذا المشروع الإصلاحي.¹

2. بن غبريط ومادة التربية الإسلامية:

تتمثل الإصلاحات التربوية في مجال التربية الإسلامية في:

حذف البسملة من الكتاب المدرسي.²

اعتبار مادة التربية الإسلامية مادة مكملة وحذفها من امتحان البكالوريا وحذفها من امتحانات ما اعتبرته التنسيقية الوطنية لأساتذة اللغة الإسلامية تعديدا واضحا على أحد مكونات الهوية الوطنية فرفعت دعوة ضد الوزارة ودعت الفواعل الرسمية من المؤسسة التنفيذية والتشريعية لإحباط هذه الإصلاحات.³

تدريس مادة التربية الإسلامية من طرف أساتذة الادب والفلسفة على غرار ولاية الجلفة وتم استدعاء أساتذة الفلسفة بولاية قسنطينة لتصحيح أوراق التربية الإسلامية في غرداية تم تكليف أساتذة الادب بتصحيح أوراق العلوم الإسلامية ما يخلق ظلما تربوي في عملية التقييم.⁴

3. مادة التاريخ والجغرافيا:

تم تغيير جدول التوقيت الزمني للمواد والمعامل، فإنه تم فصل مادة التاريخ عن الجغرافيا نهائيا بعدما كانا مادة واحدة تسمى التاريخ والجغرافيا، فتصبح مادة التاريخ تدرس في ساعة واحدة وبمعامل 1، وبالتالي لها فرض واختبار مستقل لكل فصل دراسي، كما أن مادة الجغرافيا أيضا مستقلة بذاتها بحجم ساعي يقدر بساعة واحدة والمعامل أيضا 1، ولها فرض واختبار كل فصل دراسي.⁵

¹ "الجزائر: استمرار الجدل حول استعمال اللغة الدارجة في المدرسة ووزارة التعليم تصر على تمرير مقترحها"، في القدس العربي <https://shorturl.at/idTEb>, (2024/ 05/ 01).

² زدروني سمية، "نورية بن غبريط. ما هي مشكلتك مع الإسلام؟"، في الجزيرة: <https://www.aljazeera.net6-->, (2024 / 05/ 16).

³ نادية سليمان، "لن نسكت عن مشروع بن غبريط ضد العلوم الإسلامية" في: الشروق اونلاين <https://www.echoroukonline.com/%D9%84%D9%86-%D9%86%D8%B3%D9%83%D8%AA-%D8%B9%D9%86->, (2024/ 05/ 16).

⁴ سعيد ح، "بن غبريط تسند تدريس مادة التربية الإسلامية لأساتذة الفلسفة!! القرار اثار ضجة كبيرة"، في الرائد <https://elraed.dz>, في (2024 / 05 /16).

⁵ "فيما تم رفع معامل الأمازيغية... بن غبريط تقلص معاملات 3 مواد علمية في المتوسط"، في المؤيد <https://elmaouid.dz>, (2024 / 05/ 16).

الفصل الثالث: نقد إصلاحات الجيل الأول والجيل الثاني

المبحث الأول: انتقادات إصلاحات الجيل الأول والجيل الثاني

اثارت إصلاحات الجيل الأول والجيل الثاني جدلا كبيرا حول مدى تلاؤمها مع قيم المجتمع الجزائري ما نتج عنه انقسام في الراي بين مؤيد لهذه الإصلاحات ومعارض لها محلا بعبادها على المستوى الاستراتيجي والسياسي.

المطلب الأول: انتقادات إصلاحات الجيل الأول

أكد الكاتب الجزائري رابح خدوسي والذي كان عضوا في اللجنة الوطنية للإصلاح التربوي بان إصلاحات الجيل الأول كانت تهدف الى الغاءأمرية التربية والتكوين التي قررت تعريب التعليم في الجزائر، كما عملت هذه الإصلاحات على حصر اللغة العربية بإقرار التعليم المبكر للغة الفرنسية في الابتدائي، والعمل على زيادة الحجم الساعي لها في المرحلة الثانوية. كذلك تدريس المواد العلمية والتقنية باللغة للفرنسية في المرحلة المتوسطة والثانوية رغم اعتراف لجنة الإصلاح التربوي في تقريرها بأهمية التعريب وإيجابياته.¹ ان قرار التبكير بتعلم اللغة الفرنسية في التعليم الابتدائي يجعل المدرسة تسير الى الفرنسية وكذلك يخلق مشكلة توفير المعلمين لتدريس هذه المادة وكذلك عدم امتلاك والتركيز على اساسيات اللغة الام² يرد عبد القادر فضيل في على قرار التبكير بتعليم اللغة الفرنسية واعتبار تعريب التعليم هوز سبب التخلف، يرد بان معظم الدول الافريقية المتخلفة تعتمد على اللغات الأجنبية وبالتالي هي حجة باطلة لا أكثر، ويبين ان العربية هي التي نقلت الى الغرب العلوم الطبية والرياضية التي تطورت بها هذه الأخيرة.³

وواصل الكاتب خدوسي بأن فرض اللغة الفرنسية في السنة الثانية ابتدائي واللغة الإنجليزية في السنة الأولى من التعليم المتوسط يتناقض مع اقتراح تطوير المعلوماتية التي تمثل الإنجليزية فيها 94 بالمئة من شبكة الانترنت. ويفسر الباحث فلوريال كلو مارس من جامعة طوكيو ذلك بان اغلب الدول الناطقة بالإنجليزية تسيطر على ثلث التجارة العالمية في السلع والخدمات. وحاول هذا الإصلاح أيضا محاربة الوحدة الوطنية عبرتوسيع الشرح بين النخبة المعربة والنخبة الفرانكفونية من خلال لغة الخطاب الرسمي وفي المراسلات الإدارية التي تتم باللغة الفرنسية، وفي اسناد المسؤوليات الهامة الى التيار الفرانكفوني كذلك اجبارية تعليم اللغة الامازيغية في مناطق على حساب أخرى متكلمة بالأمازيغية يخلق انقسام وتشتت ثقافي.⁴

وأضاف الكاتب أيضا بأن اللجنة لا يجب ان تكون يد في يد فئة تمرر بها سياساتها فيجب ان تقدم تقرير ذو اهداف بيداغوجية بعيدا عن الأهداف الأيديولوجية، فهو يحكي في كتابه المدرسة والإصلاح مذكرات شاهد التناقضات داخلها وعدم التفاهم بين أعضائها في نقاط عدة

¹ رابح خدوسي، احاديث ضد التيار مقالات في الفكر والادب والمجتمع، (الجزائر: منشورات بغدادية، 2010)، ص، ص 149_152

² عبد القادر فضيل، المرجع السابق، ص 255

³ عبد القادر فضيل، المرجع السابق، ص. 315

⁴ المرجع نفسه ص 152_160

كاختيار اللغة الأجنبية الأولى اللغة الفرنسية ام اللغة الإنجليزية ، الامر الذي فتح صراعا جديدا بين المعربين والمفرنسين وكانت المدرسة الجزائرية في غنى عنه كذلك جلب خبراء من الاللسكو واليونسكو ، ومحاولتهم تعميم تجربة التعليم في بلدانهم على الجزائر التي تتميز بسياق تاريخي واجتماعي مختلف ، كذلك يتعرض الكاتب لمختلف التهديدات التي واجهها وهو وانصاره نتيجة معارضتهم لاقتراحات اللجنة المفرنسة خاصة ما تعلق بالتبكير بإدراج اللغة الفرنسية في السنة الثانية من التعليم الابتدائي¹ وفي هذا الصدد أكد الوزير السابق علي بن محمد ان تشكيلة اللجنة التي سميت بالوطنية لإصلاح المنظومة التربوية فكانت تمثل أخطر ما وصل اليه اختلال الميزان في حقل التربية والتعليم منذ عقود طويلة " ² وذلك لأسباب عديدة منها عدم اشراك افراد الاسرة التربوية من معلمين ومعلمات في عملية الإصلاح التربوي، وفرض نزوات أقلية مستلبة تريد تدمير المدرسة الجزائرية وتزييف واقع المجتمع، وصرف الانتباه عن المشاكل الحقيقية التي يعاني منها.

قسم الوزير تركيبة اللجنة إلى فئتين: **الفئة الأولى** التي تتشكل منها غالبية الأعضاء معروفون بمواقفهم الاستئصالية ، حيث يؤكدون ان تاريخ الاستقلال الوطني تاريخ خيبة وفشل وان سبب تأخر المدرسة الجزائرية هو التدريس باللغة العربية، وكذلك استعانتها بأساتذة من المشرق العربي الذي أدلجونا حسب قولهم والتربية الإسلامية تنتج الإرهاب والاصولية.³ **الفئة الثانية:** اغلبهم محسوبون خطأ على التربية والتعليم لم يعرفوا يوما براي اصيل مهمتهم تنفيذ مصالح الجالسون في السلطة. وانتقد الوزير سرية اجتماعات اللجنة في ظل غياب وسائل الاعلام ولا المجتمع المدني واي مشاركة تربوية نظرا لحساسية القطاع التربوي وهو أكبر القطاعات المهنية ومستقبل البلاد متحتم عليه.⁴

وقد تضمن تقرير اللجنة حشد جملة من الشعارات الترفيعية كرفع المستوى والتكيف مع معطيات العصر العولمة وقيم التسامح ونبد التطرف وزيادة سنة في المسار الدراسي التي لم تبرر، ولا هناك حاجة لها ما يخلق أعباء مالية وتربوية جديدة وكل شيء مخطط فهذه اللجنة كذبابة في خرافة لافونتين بل ذكرت شخصية نافذة في اللجنة ذلك " عندنا في ذلك تعليمات مكتوبة، غير منشورة، لا يمكن لأي أحد ان يخرج عنها قيد انملة، ولا ان يتصرف بالتأويل او التعديل في أي جزئية من جزئياتها المضبوطة بدقة. ⁵ وقد واصل هذا الطرح الدكتور عبد القادر فضيل في تأكيده بان وزارة التربية قد عاشت تحول سلمي مع هذه اللجنة المؤد لجة الهادفة لضرب الهوية الوطنية، جعلت من التسامح والسلم مرجعية لتقريرها وهذا معيار عالمي ولا يخص هوية الجزائر واعتبره التقرير الذي مرر على البرلمان وتم التصويت عنه بتناقضاته، واقترح ان تكون هيئة موجهة لعمل الوزارة. وان القرار الخاص بتعويض الرموز والمصطلحات

¹ ابراهيم خدوسي، مرجع سابق.

² علي بن محمد ، المكان نفسه .

³ علي بن محمد ، المكان نفسه .

⁴ علي بن محمد ، المكان نفسه .

⁵ علي بن محمد، مرجع سابق، ص 95 .

التي كانت مستعملة في تدريس الرياضيات وفي غيرها من المواد العلمية برموز سموها الرموز العالمية.

من إقتراحات تقرير اللجنة تمكين المتعلم من التكنولوجيا العالمية وتدعيم تساوي الفرص بين التلاميذ بتمكينهم من اكتساب الكفاءات الضرورية في مجال الترميز. ويرد الأستاذ عبد القادر فضيل على هذه الحجج بتبانه بالبحث عن الاختلاف بين الرموز المكتوبة بالعربية والرموز المكتوبة بالفرنسية، ويعتبر الترميز مجرد إشارة لمتغير من المتغيرات المتفق عليها.¹ ويتحدث الكاتب عن في نفس الوقت على أن التقرير يتميز بسلبيات عديدة منها غموض الغاية المستهدفة، وخلو التقرير من تحليل المبادئ التي توجه السياسة التربوية حيث لا يوجد ذكر لمقومات الشخصية الوطنية.

أيضا اعيب على تقرير اللجنة عدم دقة التشخيص والتناول السطحي على مستوى الاقتراحات والانتقادات، والتقرير ملي بالأحكام الذاتية والمعالجة اللغوية الضعيفة التي تنم عن ترجمة ركيكة وكذلك الاطناب وعدم الترابط بين عناصر التقرير، التناقض الموجود في صلب التقرير حيث يمدح جهود الدولة في التعليم كالتعميم ثم ينقلب في اخر صفحة ليؤكد على ضحالة المدرسة الجزائرية.² تطرق التقرير الى قرار فتح التأليف المدرسي امام الخواص قرار لم يدرس جيدا من قبل وزارة التربية ما نتج عنه أخطاء كبيرة في الكتب انتبه لها حتى الناس العاديون.

الفرع الأول: لا تنمية دون لغة وطنية:

يرى الدكتور عثمان سعدي بان التجارب التنموية الناجحة في العالم اكانت كلها باللغة الوطنية، فالصين اعتمدت على تعميم اللغة الصينية منذ مجيء ما وتسي تونغ الى الحكم فأقلعت اقتصاديا، وكذلك اليابان وإيران لكن بالمقابل فشلت العملية التنموية في الهند وباكستان بسبب اعتمادهم على اللغة الإنجليزية في سائر نواحي الحياة ويشبه عثمان سعدي التنمية بالنسيج فيقول في هذا الصدد " وانا اشبه عملية التنمية بعملية النسيج : خيوطه العمودية ، التي تسمى بلغة الفلاحين (القيام) ، هي اللغة الوطنية بسائر ابعادها المتضمنة لقيم مجتمعنا الأخلاقية والثقافية ، وخيوطه الافقية والتي تسمى بلغة الفلاحين (الطعمة) هي سائر العناصر الأخرى ، من طاقة ومواد أولية ، وساعات العمل ، والتدريب على الآلات وغيرها والمنسج الجيد هو الذي كانت خيوطه العمودية متينة . " ³

فشلت التنمية في الجزائر لأن المسيطرين عليها مكونون باللغة الفرنسية ويستعبدونها ما يجعلهم في انعزال عن الجماهير والمحيط الاجتماعي للبلد ولا يمكن ان تنجح أي تنمية دون دعم الجماهير حيث رئيس الجمعية الطبية الفيتنامية السيد تران هيوتوك " ان المستعمرين عندما يصرون على جعل التعليم بلغتهم أي لغة اجنبية عن البلاد فانهم يهدفون

¹ عبد القادر فضيل، مرجع سابق، ص 263

² عبد القادر فضيل، مرجع سابق، ص 360_363

³ عثمان سعدي، التعريب في الجزائر كفاح شعب ضد الهيمنة الفرانكوفونية (الجزائر : شركة دار الامة) ، ص 148_146

بذلك الى قطع المثقفين عن الجماهير «ويؤكد مدير جامعة هانوي الأسبق الأستاذ تيوك : " ان أكبر فرصة لنشر العلوم بسرعة وفي ظروف أفضل هي استعمال اللغة الوطنية.¹

المطلب الثاني: انتقادات إصلاحات الجيل الثاني:

كانت إصلاحات الجيل الثاني ترمي الى ما يلي تقوية اللغة الفرنسية على حساب اللغة العربية في المناهج التربوية. التقليل من الحجم الساعي. للتربية الإسلامية إضعاف التاريخ وتهميشه. ما يؤدي الى فك الوثائق بين المرجعية التاريخية. للشخصية الجزائرية؛ تلك المرجعية التي عجننتها جملة الحضارات السابقة، خاصة مع الفتح العربي الاسلامي، والتي هدمها الاستعمار الفرنسي، وعملت القيادة الثورية على استعادتها انطلاقاً من بعدين حضاريين هما: «البعد الحضاري العربي الاسلامي» المستمد من المدرسة المحمدية، و«المرجعية الكفاحية التحررية» المستمدة من التاريخ العتيق لشمال أفريقيا.

انتقد الإطار السابق مدير العلاقات الدولية في وزارة التربية حمزة صالح بلحاج إصلاحات بن غبريت في تصريحه لقناة الجزيرة حيث أكد بان هذا المشروع مشروع عولمي هدفه عولمة القيم تقوده اليونسكو مع اشراف فرنسي، الذي يطرح إشكالية هوياتية من نحن في ظل تصاعد الفرانكفونية التي تدعي بان الفرنسية غنيمة حرب ويدعو بلحاج الى ان التربية شان عام وليس فردي.²

انتقدت أستاذة علم النفس التربوي قريفو إصلاحات الجيل الثاني المناهج لأنها ركزت فقط حسبها على الكفاءات العلمية لا الأساسية فالطفل في الغرب يركز في السنوات الأولى على تلقي المعارف عن طريق الاستماع، كذلك المطبعة في المدارس القرآنية لا الحفظ والتلقين كذلك لم تخضع الإصلاحات للمرجعية العامة للقانون التوجيهي للتربية، وصدر سنة 1989 كتاب للأستاذة مليكة قريفو بوادليا تحت عنوان "المدرسة الجزائرية من باديس الى بافلوف" أكدت فيه ان النظام التربوي الجزائري اليوم هو بمثابة مهزلة وانه النظام الوحيد الذي يهاجم لغته الامة وشبهت طريقة التدريس في الجزائر بالمنعكس الشرطي في تجارب بافلوف اذ ان المنبه هو السؤال والاستجابة هي الإجابة الصحيحة وتقوية لاستجابة هي إعادة الإجابة الصحيحة. لكن انهالت عليها الانتقادات لا سيما عند ظهورها في الحصص التلفزيونية واتهامها انها من دعاة الفرانكفونية.³

الفرع الأول: التدخل الأجنبي في المناهج الجزائرية:

انتقد حمزة بلحاج المتقاعد من وزارة التربية السابق التدخل الفرنسي في اعداد المناهج وقال بانه يتعارض مع سيادة الدولة ويهين الخبرة الجزائرية، وكذلك التكتم على الإصلاح فضيحه لان التربية مشروع امة وإصلاح بن غبريت يعد خارج النسق القيمي للمجتمع الجزائري، وسببه في ذلك الاستعانة بخبراء فرنسيين منحوا تكويناً نظرياً فقط للمتفشين التربويين في

¹ عثمان سعدي، المرجع نفسه، ص. 140

³ محمد الطيب العلوي، المرجع نفسه، ص. 286

الجزائر وخاصة بعد الاتفاقية التي وقعها عبد اللطيف بابا احمد وزير التربية سابقا مع الوزير الفرنسي آنذاك، وينتقد الأستاذ بلحاج النظام التربوي الفرنسي ويرى انه جاء في ذيل التصنيفات التي قامت بها بيزا، زيري بان إصلاح المناهج كان يجب أن يمر على ثلاث هيئات منها المجلس الوطني للبرامج، ثم المفتشية العامة للبيداغوجيا ثم المعهد الوطني للبحث في التربية، وحذر من أدلجة المدرسة ودعا التيار العروبي للتحرك ضمن المجتمع المدني للدفاع عن تجسيد الثوابت الوطنية في التعليم.¹

عبر الأستاذ حمزة بلحاج عن الإصلاحات بانها نبش في الرأسمال القيمي والثقافة والتاريخ واللغة والدين، فهي معركة قلة ضد كثرة وراي بان معركته مع الوزيرة بن غبريط هي معركة سلمية هدفها الدفاع عن الهوية التي تهددت خاصة بعد الاستعانة بالخبراء الاجنبيين في صياغة المناهج وهذا ما أكدته وزيرة التعليم الفرنسية السابقة نجاة بلقاسم بانه تم عقد اتفاق مع بن غبريط لتكوين المكونين والمفتشين الجزائريين تكوين فرنسي وهو ما نفتته الوزيرة واعتبرته إهانة للكفاءات الجزائرية.

يلحق بلحاج عن تبني المستشارة السابقة لبن غبريط على تبنيها لطريقة تعليمية اللغة الثقافة من خلال تركيزها على تعليم الثقافة الفرنسية والخروج عن الاصالة. وخلق فرد متغرب عن اللغة العربية تجنباً للانغلاق على الذات.

الفرع الثاني: إصلاحات بن غبريط بين الرفض والسخط:

إنقسمت الطبقة السياسية بين مدافع عن وزيرة التربية نورية بن غبريط ومطالب باستقالتها فوراً من على رأس القطاع، فقد جاء في تصريح صدر عن «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين»: بـ "أن اللغة العربية ركن ثابت من أركان الهوية الحضارية للجزائريين، ولا يجوز الالتفاف عليها تحت أي مسوغ". وفي الوقت نفسه، أعلنت «حركة البناء الوطني» الإسلامية أن "مبادرة تدريس اللهجة العامية على حساب اللغة العربية من شأنها أن تزرع الفوضى في البلاد." ودعوا الرئيس بوتفليقة لإلغاء التجميد على قانون تعليم اللغة العربية ويلوم الإسلاميون اللوبي الفرانكفوني المتوغل في الإدارة الذي يريد القضاء على اللغة العربية الفصحى رغم إقرار الدستور لها كلغة رسمية. ذهب عالم الاجتماع السياسي الجزائري ناصر جابي إلى القول بأن "هذا القرار ليس قراراً وطنياً جزائرياً، بل جاء تحت تأثير ضغوط دولية، وهو مثل العديد من القرارات الأخرى التي فرضت في سياق العولمة والسيادة المنقوصة للدول." ويعتقد الناقد والروائي الجزائري عمر أزراج ان سيناريو إدراج العامية في التعليم الجزائري لتحطيم اللغة العربية ليس مشروعاً حديث العهد، بل كان مخططاً له في العهد الاستعماري منذ عام 1905، وبرز بعد الاستقلال على مستوى الأفراد وبعض الدعاة من الباحثين والباحثات."

ظهرت عيوب إصلاحات بن غبريط من خلال العديد من الأخطاء على مستوى الكتاب المدرسي وكذلك تسريبات شهادة البكالوريا عام 2017 التي حملت الوزيرة مسؤوليتها للناشرين وانتشار ظواهر سلبية كرقصة الواي الواي ما سبب سخط أولياء التلاميذ والأحزاب الإسلامية

¹ الشروق، حمزة بلحاج صالح، هنا الجزائر كل شيء عن فضيحة التدخل الفرنسي في مناهجنا التربوية، 24 سبتمبر 2022 .

المعارضة، في حين ايد الوزير الأول آنذاك عبد المالك سلال إصلاحات بن غبريت والانتقادات الموجهة لها حسب ما هي الا مؤامرة¹

عبر حزب حركة مجتمع السلم أكبر حزب إسلامي في الجزائر عن سحب إصلاحات الجيل الثاني بدعوى انها تمس ثوابت الشعب حيث كتب رئيسها رزاق مقري رئيس حركة مجتمع السلم (إسلامي)، على موقع «فيسبوك» مقالا تحت عنوان «لن نتوقف المناورة على المنظومة التربوية». وجاء فيه «حينما تحاول وزيرة التربية (وحلفاؤها ومن وراءها) طمأنة الجزائريين بأن إصلاحات المنظومة التربوية لا تمس الإسلام واللغة العربية فتلك تقنية قديمة تستعملها الأقلية الإيديولوجية المتوغلة داخل السلطة في حربها المستمرة للتمكين لمشاريعها .

وصرح النائب في المجلس الشعبي الوطني (الغرفة السفلى للبرلمان) لخضر بن خلاف، عن حزب جبهة العدالة والتنمية (إسلامي) «نحن نعترف أن قطاع التعليم في الجزائر بحاجة إلى إصلاح، لكن نريد لهذا الإصلاح أن يتماشى والموروث الحضاري للشعب الجزائري، ويتماشى ومضمون بيان أول نوفمبر و أكد بان «الوزيرة بن تُسيّر القطاع بأيديولوجيتها الخاصة التي لا تتماشى وما يريده الشعب، ولا مع مواد الدستور الذي ينص على أن الإسلام دين الدولة، واللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية.

في الطرف الآخر يرى المحسوبون على التيار الفرنكفوني أن حملة التشويه التي يقودها الإسلاميون ضد وزيرة التربية الوطنية تثبت أن الإسلاميين لا يريدون تنفيذ أي إصلاحات في المنظومة التربوية المترهلة بمناهجها الغارقة في هيمنة الإيديولوجية واللغة الواحدة. حيث أكد حزب جبهة التحرير الوطني صاحب أكبر كتلة برلمانية، بان ثوابت الامة خط احمر ومتى وجدنا انها ستتمس سنتحرك ودعا الى عدم تتبع والانسياق وراء الأكاذيب. في هذا الصدد دعا الوزير الأول عبد المالك سلال الى التوقف عن الضجيج السياسي في المدرسة. و أكد بان الإصلاحات قد تمت تحت إشراف اللجنة الوطنية للمناهج وذلك بعد مناقشة هذا الموضوع داخل الحكومة واستشارة الفاعلين التربويين الجزائريين. فالإصلاح لم يكن مقترح الوزيرة السابقة فقط بل كان له صدى وقبول حكومي واضح بما يخدم الوضع التربوي في الجزائر.²

انتقل هذا الصراع الأيديولوجي إلى الإعلام حيث كتب الصحافي الجزائري المثير للجدل كمال داود في مقالا في صحيفة «الوطن» الناطقة بالفرنسية تحت عنوان «أنقذوا بن غبريط... أنقذوا اطفالكم وجاء في المقال «إذا أردنا ألا يحمل أطفالنا الكلاشينكوف والراية السوداء الكئيبة (راية تنظيم الدولة – «داعش») فعلينا إنقاذ السيدة الوزيرة (..) لأن الجريمة التي ارتكبتها هي

¹، الحكومة الجزائرية تساند بن غبريط رغم الجدل حولها، في الجزيرة

(2024 / 6 / 2)، <https://www.aljazeera.net/news>

²الإخبارية ، سلال: إصلاحات الجيل الثاني لم تبتكرها بن غبريط وهي وليدة استشارات واسعة، <https://elikhbaria.dz/20260>، في (2024 / 06 / 2).

إرادتها في أن تكون مدرستنا راقية وحرّة وعصرية، أما أعداء مشروعها فهم الإسلاميون والعلماء القاعدون الذين لا فائدة منهم للأمة والمصابون بهستيريا الهوية¹.

الحدثاء تعني التأكيد على دينامية الحياة ومسايرة الركب الجديد والتغيرات الحاصلة لكيلا نقع في دائرة التخلف والتقهر والجمود، لكن الحدثائون في بلادنا كما يرى علي بن محمد " تبدأ بالتحلل من كل الماضي الحضاري للأمة، وليس من جوانبه السلبية وتشرط على المنطويين تحت لواءها ان يعلنوا فسخ العقد الذي يربطهم بمقومات انتمائهم القومي، وقيم عقيدتهم الدينية وركائز كيانهم الثقافي."

المبحث الثاني : أبعاد إصلاحات الجيل الأول والجيل الثاني

ان إصلاحات الجيل الأول والجيل الثاني كانت مخرجاتها تحمل ابعاد استراتيجية وسياسية تتمثل فيما يلي:

المطلب الأول: البعد الإستراتيجي لإصلاحات الجيل الأول والجيل الثاني:

علق الكاتب سعيدون على قرار إدراج اللهجة العامية في كتابه المعنون ب كتاب لمسألة الثقافية في الجزائر: النخب -الهوية – اللغة (دراسة تاريخية نقدية) الفصل السادس، "عروبة الجزائر من خلال عملية الاستعراب وآفاقه"، يقول المؤلف:

إن طرح الدارجة بديلاً للفصحى، ومحاولة اعتماد لغة الأم (الدارجة) في المدرسة يجسدان سياسة لغوية ذات بُعد استراتيجي معادٍ للغة العربية ومناهِ لاستقلال الجزائر الثقافي، وتعود دوافع هذا التوجّه إلى تعزيز الحضور الفرنسي الثقافي في الجزائر والقضاء على الاصلالة التي لا تتحقق إلا باللغة الوطنية، ولا تكون إلا بنجاح عملية التعريب التي تضع حدّاً لسيطرة اللغة الفرنسية، والقضاء على اللغة العربية وإلى الحيلولة دون تشكّل فضاء ثقافي مغاربي أصيل فالدعوة إلى الدارجة وإلى أسبقية لغة الأم تندرج ضمن ما يمكن وصفه بالإمبريالية اللغوية، أي هيمنة اللغات الأوروبية العالمية على الثقافة العربية ومنها الجزائري إعادة الصياغة²

"كما يرى يدرس في الفصل العاشر، "المنظومة التربوية ومسألة إصلاح التعليم"، تطور المنظومة التربوية وإصلاحاتها، ونظام حكم بوتفليقة و"إصلاح" الإصلاح ولجنة بن زاغو

¹القدس العربي ، وزيرة التربية الجزائرية و«إصلاحاتها» في قطاع التعليم تثير جدلاً صاخباً في الساحة السياسية
<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/9/21/%D8%A8%D9%86-%D8%BA%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%B7-%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85->
(2024 / 06 / 2)

²ناصر الدين سعيدوني، النخب والهوية واللغة (دراسة تاريخية نقدية) (الجزائر : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2021)

وإجراءات بن غبريط. يقول المؤلف إن محاولة إصلاح المنظومة التربوية بيّنت فقدان النظام الجزائري سيطرته المُحكمَة على المدرسة، "فما عادت مكانًا لإنتاج أجيال من المتعلمين كما يريد هم الحاكم لتبرير سلطته وإحكام قبضته، بل غدت، بفعل التحديات التي تعيشها الجزائر، مجالًا لتعبئة وحراك التجاذبات السياسية.

بالرغم من وجود اقتراحات جيدة في الناحيتين العلمية والتقنية غير أنه من الناحية الأيديولوجية تم التلاعب بالبعد الهوياتي ويقول رابح خدوسي في هذا الصدد: "هذه الإقتراحات صيغت بطريقة ذكية بحيث أدمجت في سياق عام يدعو إلى إصلاح المدرسة وتطويرها بيداغوجيا وتكنولوجيا، وهذا مطلب جماهيري وحتمية تفرضهما روح العصر، لكن بقليل من التمحيص والتدقيق وبقراءة متأنية خلف السطور للتقرير تبدو بعض المخاطر التي تهدد الجزائر على المديين المتوسط والبعيد في كينونتها ووحدتها.¹

يرى الدكتور محمد بن احمد إسماعيل المقدم أن من أساليب طمس الهوية الوطنية في جانب التعليم، نجد محاولة إضعاف عقيدة الأجيال القادمة من خلال تسميم الآبار المعرفية بتوجيه مناهج التربية التوجيه الذي يدعم اللائكية والإلحاد والهامشية والتبعية وتطعيم المناهج الدراسية وكتب التاريخ بمفاهيم تتوافق الغرب وتقضي على الهوية الإسلامية.²

وتحدثت جمعية العلماء المسلمين التي تظل لها قيمة وسط الجزائريين بفضل مؤسسها الإمام عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح في الجزائر عن "ضبابية في الرؤية والتسيير، وما نستشفه من توجيهات مبهمة في الاستشراف والتخطيط، يكشف لنا عن حالة من الاستمرارية للسياسات التربوية التي أنتجت هذا الوضع البائس".³

المطلب الثاني: البعد السياسي لإصلاحات الجيل الأول والجيل الثاني :

قد تم تنفيذ الإصلاح دائماً "في مناخ الصراع لأسباب أيديولوجية، بالتأكيد، ولكن لأسباب سياسية أكثر عمقاً"، بحسب خولة طالب الإبراهيمي. "المدرسة هي إحدى أدوات السيطرة الاجتماعية التي تكافح السلطة السياسية لمشاركتها مع شرائح المجتمع الأخرى. لقد اضطر إلى ذلك بإرادة الفاعلين الاجتماعيين الذين أنشأوا المدارس الخاصة الجزائرية و/أو باختيار بعضهم لصالح المدارس الأجنبية". وتظل العقبة أمام هي سياسية بامتياز تبين المختصة في

¹ رابح خدوسي، المرجع السابق، ص 161_164

إبراهيم بوترعة، التربية والتعليم بين الأمس واليوم وخصائص التعليم في الجزائر وتطور الفكر التربوي (الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2014) ، ص. 502

³ <https://elaph.com> ، (03/06/2024) ، <https://elaph.com> ، عد تأكيد الوزير الاول أن المناهج لم تشهد أي تغيير في : <https://elaph.com>

اللغة خولة ابراهيمي بان الدولة تحكم ولا تحكم لان مصالح الأقليات الضيقة اللارسمية ورغبتها تصطدم مع أي مشروع تربوي جديداً لذلك من غير الممكن تصور أي مدرسة نريد فعلاً.¹

وقد جاءت الموجة الأولى لتسييس تعديل أو تغيير المقررات التعليمية في أعقاب الضغوط التي تعرضت لها بعض الدول العربية لمراجعة مقررات بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 تحت دعاوى تحريضها على الإرهاب، خاصة في علوم الدين. وقد جاءت الموجة وبدأت الموجة الثانية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003، وحذف المقررات التي كانت سائدة في عهد

صدام حسين حيث تم تغيير المقررات التعليمية. ثم جاءت الموجة الثالثة بعد تواجح الحراك الثوري عام 2011 لتتوسع بعد ذلك في دول المنطقة العربية.²

يقول وزير سابق: " فإننا في وضع حيث لا يزال النظام خاضعاً لهيمنة التيارات العلمانية، حيث لدينا صناعات القرار الذين أصيبوا بصدمة نفسية بسبب الانجراف الإسلامي العنيف في التسعينيات، والذين اتهموا مدرسة السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي بإنشاء إرهابيين بسبب تأثير الإسلاميين والمحافظين في النظام التعليمي. «³

يرى عبد القادر فضيل بأن الرغبة في الإصلاح ليست صادقة وأن الإرادة السياسية التي تحرك هذه الرغبة ليست قوية ولكل وزير سياسته الخاصة في الإصلاح ويتم التركيز دائماً على الأمور الجزئية المظهرية ولا تتناول المشاكل الجوهرية، لذلك يسهل التنازل عليها أو الغاؤها فنحن نسعى نحو استيراد النظريات الجديدة دون القدرة على الاستيعاب والتلاؤم معها، ومع توجهات مجتمعاتنا.

فالعصرنة والتفتح نعني عندنا التمسك القوي باللغات الأجنبية حيث يقول " نتحدث كذلك على التجديد ونبدي تعلقنا بالمستجدات في كل شيء ولكن المشكلة اننا لم نستوعب القديم، ولم نوظفه توظيفاً إيجابياً، لنجعل منه منطلقاً للبحث الذي يفيدنا فكان القديم عار يجب التخلص منه حتى ولو كان يشكل جزءاً من تراثنا العقائدي الاخلاقي⁴

يستخدم أنصار العربية الفصحى هذه اللغة إلى جانب غيرها من مقومات الهوية التي يفضلونها، كوسيلة لتحقيق أهدافهم السياسية التي تتعلق أساساً بتوسع وانتشار أفكارهم الخاصة في المجتمع الجزائري بدلاً من ترقية اللغة نفسها. وبالنسبة لهم، تصبح اللغة العربية

¹Hadjer Guenanfa. Algérie : le plus dur commence dans la réforme de l'Éducation https://www.lepoint.fr/afrique/algerie-le-plus-dur-commence-dans-la-reforme-de-l-education-12-09-2018-2250500_3826.php#:~:text=REPORTAGE,qui%20d%C3%A9pla%C3%Aet%20aux%20milieux%20islamistes... (02/06/2024) .

²الأبعاد السياسية لتعديل المناهج الدراسية في دول الإقليم، <https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/1945> (2024/06/12).

³ Adlène Meddi . Algérie - Nouria Benghabrit : une ministre face aux islamistes. <https://www.lepoint.fr/afrique>. (2/06/2024)

⁴عبد القادر فضيل، مرجع سابق، ص ص 74_76

الفصحى وسيلة لتحقيق أجندات سياسية وإيديولوجية خاصة بجماعات سياسية ومذهبية وعرقية معينة. ومن المفارقات، أن أغلب هؤلاء الأنصار يتحدثون الفرنسية، والبعض منهم حتى أرسل أبنائه للدراسة في الجامعات الفرنسية¹.

الفرع الأول: الإصلاح التربوي وشراء السلم الاجتماعي:

إن القضايا المرتبطة بالهوية توظف من طرف النظام السياسي لإلهاء المجتمع عن مشاكل عميقة. وقد طُرح موضوع اللغة العامية في وقت تعاني فيه الجزائر من أزمة مالية خانقة. فقد خسر الاقتصاد أكثر من 50 مليار دولار في أقل من عام بسبب انهيار أسعار النفط في الأسواق العالمية.

لقد خلق الوضع الاقتصادي الخطير نوعاً من الإرباك لدى الحكومة الجزائرية التي اضطرت إلى الإعلان عن تبني سياسة التقشف. وأمام ضغط المعارضة وتخوف الجزائريين من مستقبل غامض، وجدت الحكومة نفسها مجبرة على خلق نقاشات هامشية لإلهاء الشعب عن التفكير في السيناريوهات المحتملة لمواجهة التداعيات الخطيرة التي تهدد الاقتصاد الجزائري.²

إن ظاهرة إلهاء الشعوب سمة من سمات الدول المتخلفة في دول العالم الثالث بسبب المشاكل التي تعانيها في كل المجالات الاقتصادية وسياسية وتربوية وهوياتية إذا يتم توظيف الصراع الهوياتي من طرف النظام السياسي بغية تمرير أجندة معينة تحافظ على بقائه.

¹ياسين بودهان، اللغة العربية في الجزائر تشعل جدل الهوية بتوابل سياسية في: واشنطن بوسط، <https://www.washingtoninstitute.org>، (1 2024/06)

²ياسين بودهان، المكان نفسه

خاتمة

- ❖ تطرقت الدراسة لطبيعة السياسة العامة التربوية في الجزائر خلال تبنيها لإصلاحات الجيل الأول والجيل الثاني وتوصلت للنتائج التالية:
- ❖ خلال تفحص التطور التاريخي للمنظومة التربوية في الجزائر تم التأكيد على خضوعها للتجاذبات السياسية والأيدولوجية بين تيارين تيار عروبي يدافع عن اللغة العربية كجزء من الهوية الوطنية، وتيار فرانكفوني يعتبر اللغة الفرنسية لغة الحضارة والحدثة، وتجدر الإشارة بأن هذا الصراع الهوياتي أنتجته السياسة الاستعمارية الفرنسية الاندماجية.
- ❖ ان تبني إصلاحات الجيل الأول والجيل الثاني في الجزائر كان استجابة لسياق وطني ودولي هذا الأخير الذي اهتمت النخب الجزائرية بإبرازه على حساب الثوابت الوطنية. وهذا ما يؤكد إثبات فرضية الإشكالية التي ترى بأن الإصلاحات التربوية جاءت للاستجابة للعولمة على حساب الثوابت الوطنية.
- ❖ اثارت إصلاحات الجيل الأول والثاني جدلا واسعا لأنها لم تعبر عن قيم المجتمع الجزائري إذا الفرضية القائلة: بأنه كلما ابتعد الإصلاح التربوي عن قيم المجتمع يثار الجدل حول مشروعيته فرضية صحيحة.
- ❖ مست الإصلاحات التربوية الثوابت الوطنية من خلال إجراء تعديلات في المواد الهوياتية كمادة اللغة العربية والتاريخ والتربية الإسلامية وبالتالي الفرضية التي ترى انه من مأخذ إصلاحات الجيل الأول والجيل الثاني المساس بالهوية الوطنية هي فرضية صحيحة .

قائمة المراجع

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية

أولا: المصادر

1. الوثائق الرسمية:

➤ الدساتير:

1. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية العدد 64، المؤرخة في 10 سبتمبر 1963م.
2. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية رقم 82، المؤرخة 15 ديسمبر 2020م.

➤ القوانين:

1. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، العدد 04، قانون رقم 04-08 المتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية، مؤرخ في الموافق 23 يناير سنة 2008.

المراسيم:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مرسوم رئاسي رقم 96_101، المؤرخ في مارس 1996، يتضمن تنصيب المجلس الأعلى للتربية.

➤ منشورات صادرة عن هيئات حكومية:

1. المجلس الوطني للتخطيط، تقرير انجاز المخطط الثاني، 1982_1985
2. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، للجنة الوطنية للمناهج، المرجعية العامة للمناهج معدلة حسب القانون التوجيهي للتربية رقم 04_08 المؤرخ في 23 يناير 2008 مرجع
3. النظام التربوي والمناهج التعليمية، سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، 2004
4. مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، اصلاح المنظومة التربوية _ النصوص التنظيمية، الطبعة الثانية، الجزائر: ديسمبر 2009، ص 13
5. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية "المجلس الأعلى للتربية، ملخص الخلاصة القاعدية، مارس 1998، ص. 04.
6. اللجنة الوطنية لا صلاح المنظومة التربوية، التقرير العام للجنة، 2001.

قائمة المراجع

7. المجلس الأعلى للتربية، المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الأساسي. 1988.
 8. اللجنة الوطنية للمناهج، مقياس تكوين المكونين على مناهج الجيل الثاني، الجزائر، 2016.
- ثانيا: المراجع
1. : الكتب:
 1. الإبراهيمي، أحمد طالب. من تصفية الإستعمار إلى الثورة الثقافية من 1962_1972. الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1972.
 2. برادلي، تايلر. السلام الأمريكي والشرق الأوسط المصالح الاستراتيجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد 11 أيلول، ترجمة عماد فوزي شعبي. بيروت: الدار العربية للعلوم، 2004.
 3. بلعيد، صالح. في قضايا التربية. الجزائر: دار الخلدونية، 2009.
 4. بن بوزيد، بو بكر. إصلاح التربية في الجزائر إنجازات ورهانات. الجزائر: دار القصة للنشر والتوزيع، 2009.
 5. بوفلجة، غيات. التربية ومتطلباتها. وهران: دار الغرب، 1993.
 6. الجابري. محمد عابد، ال تعليم في المغرب العربي دراسة تحليلية نقدية لسياسة التعليم في المغرب وتونس والجزائر. المغرب، دار النشر المغربية، 1989 الجابري، محمد عابد. قضايا في الفكر المعاصر، العولمة، صراع الحضارات، العودة الى الأخلاق، التسامح. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1998.
 7. خدوسي، راجح. أحاديث ضد التيار مقالات في الفكر والادب والمجتمع. الجزائر: منشورات بغدادي، 2010.
 8. خدوسي، راجح. المدرسة والإصلاح مذكرات شاهد. الجزائر: دار الحضارة، 2001.
 9. سعدي، عثمان. التعريب في الجزائر كفاح شعب ضد الهيمنة الفرانكفونية. الجزائر: شركة دار الأمة، 1993.
 10. العايد، حسن عبد الله. أثر العولمة في الثقافة العربية. بيروت: دار النهضة العربية، 2004.
 11. العلوي، محمد الطيب. التربية بين الأصالة والتغريب. الجزائر: منشورات دحلب، 1993.
 12. الغزالي، محمد. الدعوة الإسلامية في القرن الحالي. الجزائر: دار الشروق، 2006.
 13. فتوني، عبد علي. البلاد العربية والتحديات التعليمية الثقافية المعاصرة. بيروت: دار العرابي، 2007.

قائمة المراجع

14. فضيل، عبد القادر. المدرسة في الجزائر حقائق وإشكالات. الجزائر: دار جسور للنشر والتوزيع، ط2، 2013.
 15. فضيل، عبد القادر. معركة اللغة والهوية في الجزائر. الجزائر: دار جسور للنشر والتوزيع، ط2، 2015.
 16. قلاله، محمد سليم. الإختراق في الثقافة الجزائرية. الجزائر: إتحاد الكتاب الجزائريين، 2003.
 17. محمد عيد، سعاد. تخطيط السياسة التعليمية والتحديات الحضارية المعاصرة. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، 2013.
 18. محمود عياصرة، معن. نظم وسياسات التعليم. البحرين: دار وائل للنشر، 2011.
 19. المخادمي رزيق، عبد القادر. مشروع الشرق الأوسط الكبير. الحقائق والاهداف والتداعيات. بيروت، الدار العربية للعلوم، 2005.
 20. مهدي، عدنان. التعليم في الجزائر أصول وتحديات. الجزائر. دار المثقف للنشر والتوزيع، 2018.
 21. ناشف، أحمد. تعريب التعليم في الجزائر بين الطرح المعرفي والطرح الإيديولوجي. الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة، 2011.
 22. نصحي، فؤاد. دور الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تطوير التربية بالوطن العربي. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
 23. النقيب، عبد الرحمان. مشروع الشرق الأوسط الكبير وتداعياته السياسية والاقتصادية والتربوية. القاهرة: دار السلام للنشر والتوزيع والترجمة، 2010.
 24. هنتنغتون، صمويل. صدام الحضارات. بيروت: مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، 1995.
 25. الورتى، إبراهيم. مشاريع الإصلاح في الشرق الأوسط بين طموحات العرب ومصالح الدول الكبرى دراسة تحليلية مقارنة. دمشق: دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، 2012.
- المقالات :

1. بن كريمة، بوحفص. "الانتقال إلى مناهج الجيل الثاني من التدريس بالكفاءات في الجزائر ضرورة أم خيار"، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع. 36 (نوفمبر 2017)، ص 21_29.
2. ثناء، فؤاد عبد الله. "الإصلاح السياسي خبرات عربية (مصر: دراسة حالة) «،» المجلة العربية للعلوم السياسية، م. 2006، ع. 12 (أكتوبر 2006). ص ص 9-36.

قائمة المراجع

3. حبيب بوزوادة، خديجة بلحيداس. التخطيط التربوي في الجزائر في ظل إصلاحات الجيل الثاني، مجلة كلية الآداب واللغات، ج 4. ع. 09 (ديسمبر 2018)، ص ص 321-338.
4. خديجة، حالة. تعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال (من 1962_ 2008)، مجلة الحوار الفكري، مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، مج 13، العدد 16 (ديسمبر 2018)، ص ص 9_20.
5. علي، سموك. الإصلاح التربوي في الجزائر بين متطلبات الخصوصية ورهانات العالمية، دفا تر المخبر (جوان 2009). ص ص 247_258.
6. فاطمة الزهرة، قمقاني. "التعليم في المدرسة الجزائرية وفق مناهج الجيل الأول والجيل الثاني من المقاربة بالكفاءات (قراءة في مضامين المنهاج)"، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، م. 11، ع. 2 (جوان 2022)، ص ص 49_70.
7. وزارة التعليم الابتدائي والثانوي: "تقرير وزارة التعليم الابتدائي والثانوي"، مجلة الاصلالة، ع 18/17، الجزائر، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، 1973_1975
8. حفصة، جرادي. "رؤية لسياسة التعريب في الجزائر"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع. 28 (مارس 2017)، ص ص 9-20.

المذكرات والرسائل الجامعية

1. برقوق عبد الرحمان، واقع مهنة التدريس في ضوء تدابير الإصلاح في التعليم الابتدائي "دراسة ميدانية بدائرة رقان ولاية ادرار من 2003 حتى 2014، مذكرة ماجستير، جامعة خيضر بسكرة، الجزائر، 2011_2012.
2. العقون سعاد، دور المدرسة الأساسية في بناء الذات السياسية للتلميذ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ال جزائر 1: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2005-2006 م.
3. مغراوي لقمان، تقويم السياسة العامة التعليمية الجزائرية 1976_2011، أطروحة دكتوراه جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم التنظيمات السياسية والإدارية، 2012_2013 م.
4. مقييس مريم، الغياب الجماعي والإصلاحات التربوية في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ القسم النهائي بثانوية مولود قاسم بدائرة عين الترك لولاية وهران، مذكرة ماستر جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014_2015 م.
5. همال هديل، تحديات الامن الفكري في الجزائر في ضوء السياسة العامة التعليمية 2014_2019، مذكرة ماستر المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، 2022-2023 م.

المداخلات والمقتنيات:

قائمة المراجع

1. عبد الباري الدرة، العولمة وإدارة التعدد الحضاري والثقافي في العالم، وحماية الهوية العربية الإسلامية، العولمة والهوية، المؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب والفنون، جامعة فيلادلفيا، عمان 1999.
 2. . الملتقى العالمي الثاني حول النظرية العالمية الثالثة "الكتاب الأخضر" الحرية والديمقراطية، التعليم، (طرابلس: المركز العالمي للدراسات وابحث الكتب الأخضر، (1987)،
 3. عبد الله لوصيف، مناهج الجيل الثاني من التصميم الى التنفيذ، ملتقى باتنة، 2015.
- المواقع الالكترونية:**

1. سنكاوي هجير، بعد عقود من التجميد، هذان أوان العودة الى اللغة الام، في: <https://elhiwar.dz>، (29/ 03/ 2024).
2. فضيل عبد القادر، متى يعود المجلس الأعلى للتربية، في: (3/ 04/ 2024)
3. الجزائر: دعوات لاستقالة وزيرة التربية بعد اقتراح بتدريس العامية لمرحلة الابتدائي"، في موقع فرانس 24 (15/ 05/ 2024) <https://www.france24.com/ar/20150801->
4. ح. سعيد " بن غبريط: مستوى التلاميذ في اللغة العربية ضعيف جدا! "، في الرائد <https://elraed.dz>، (15/ 05/ 2024).
5. نادية سليمان، " لن نسكت عن مشروع بن غبريط ضد العلوم الإسلامية" <https://www.echoroukonline.com/%D9%84%D9%86-%D9%86%D8%B3%D9%83%D8%AA-%D8%B9%D9%86-> في 16/ 05/ 2024/
6. سعيد ح ، " بن غبريط تسند تدريس مادة التربية الإسلامية لأساتذة الفلسفة!! القرار اثار ضجة كبيرة " ، في الرائد <https://elraed.dz/>، في (16/ 05 / 2024) .
7. " فيما تم رفع معامل الأمازيغية... بن غبريط تقلص معاملات 3 مواد علمية في المتوسط " ، في المؤيد: <https://elmaouid.dz> ، (16/ 05/ 2024).
8. الحكومة الجزائرية تساند بن غبريط رغم الجدل حولها ، في الجزيرة <https://www.aljazeera.net/news> ، (2 / 6 / 2024).
9. سلال: إصلاحات الجيل الثاني لم تبتكرها بن غبريت في <https://elikhbaria.dz/20260> (2 / 06 / 2024).
10. الجزيرة ، بن غبريط.. وزيرة التعليم الجزائرية المثيرة للجدل، في الجزيرة <https://www.aljazeera.net6-> (28 / 05 / 2024)
11. ياسين بودهان، اللغة العربية في الجزائر تشعل جدل الهوية بتوابل سياسية، <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/allght-alrbyt-fy-alizayr-tshl-jdl-alhwyt-btwabl-syasyt> (03/06/2024)

قائمة المراجع باللغة الأجنبية

1 . باللغة الإنجليزية :

المواقع الإلكترونية:

Caroline Abadeer, politics and education in post-war Algeria,
<https://pomeps.org/politics-and-education-in-post-war-algeria>, (2/6
/2024) .

Malek Abduljaber, Effects of Modernization and Globalization on Values
Change in the Arab World,
[https://www.arabbarometer.org/publication/effects-of-modernization-
and-globalization-on-values-change-in-the-arab-world](https://www.arabbarometer.org/publication/effects-of-modernization-and-globalization-on-values-change-in-the-arab-world) ,(3/06/2024)

باللغة الفرنسية:

وثائق رسمية:

1. République Algérienne Démocratique et Populaire. **Plan D’Action
De Gouvernement Pour la mise en œuvre du programme de
Président de la République** .Mars 2014

القواميس:

Dictionnaire Encyclopédique de l’Education et la Formation,
2002

الكتب

Khaled Chaib **Plaidoyer pour une école de renaissance,**
(Alger : Musk Edition ,2002)

المقالات باللغة الفرنسية

قائمة المراجع

- 1 .A.MEHRI, "La langue arabe reprendra place "le monde diplomatique.
06 novembre.1988 . 1978

المواقع الالكترونية

- 1) Hadjer Guenanfa. Algérie : le plus dur commence dans la réforme de. <https://www.lepoint.fr/afrique/algerie-le-plus-dur-commence-dans-la-reforme-de-l-education-12-09-2018-> (02/06/2024).
- 2) [Adlène Meddi](#) . Algérie - Nouria Benghabrit : une ministre face aux islamistes. <https://www.lepoint.fr/afrique>.(2/06/2024).
- 3) Ahmed Oul, Education : Tebboune poursuivra-t-il les réformes de Benghabrit ?, <https://observalgerie.com>, (2/06/2024) .
- 4) . Dix choses à savoir sur Nouria Benghabrit, ministre algérienne de l'Education nationale. <https://www.jeuneafrique.com>. (3/06/2024).

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
02	مقدمة
11-27	الفصل الأول: تطور السياسة العامة التربوية من الإستقلال حتى إصلاح 2003
11	المبحث الأول: السياسة العامة التعليمية في عهد الأحادية
11	المطلب الأول: مرحلة التبني والتوجيه
13	المطلب الثاني: مرحلة الإصلاح الشامل وبناء النظام التربوي الوطني
13	الفرع الأول: المخططات التنموية في جانب التربية والتعليم
13	الفرع الثاني: إصلاح 1976 والتمهيد للمدرسة الأساسية في الجزائر
15	المطلب الثالث: واقع تطبيق المدرسة الأساسية في الجزائر
16	الفرع الأول: إصلاح التعليم الثانوي
17	الفرع الثاني: تعديل البرامج التعليمية
18	المبحث الثاني: السياسة التعليمية في الجزائر في عهد التعددية السياسية
18	المطلب الأول: إدانة المدرسة الجزائرية
19	المطلب الثاني: المساهمة التربوية للمجلس الأعلى للتربية
21	المطلب الثالث: إصلاح 2003

فهرس المحتويات

23	المبحث الثالث: مبادئ السياسة التعليمية في الجزائر
23	المطلب الأول: التعليم والهوية الوطنية في الجزائر
23	الفرع الأول: تعريب التعليم في الجزائر
26	الفرع الثاني: جزارة التعليم
26	المطلب الثاني: المبادئ الدستورية للنظام التعليمي في الجزائر
26	الفرع الأول: ديمقراطية التعليم في الجزائر
26	الفرع الثاني: مجانية التعليم في الجزائر
27	الفرع الثالث: إلزامية التعليم في الجزائر
42_29	الفصل الثاني: مضامين إصلاحات الجيل الأول والجيل الثاني
29	المبحث الأول: السياق الوطني والدولي لإصلاحات الجيل الأول
29	المطلب الأول: السياق الوطني لإصلاحات الجيل الأول
29	المطلب الثاني: السياق الدولي لإصلاح الجيل الأول
30	الفرع الأول: العولمة وتأثيرها على قيم الدول المغلوبة
31	الفرع الثاني: مشروع الشرق الأوسط الكبير و دوافعه

فهرس المحتويات

33	الفرع الثالث :التداعيات التربوية لمشروع الشرق الأوسط الكبير على المناهج في الدول العربية
34	المبحث الثاني: مضامين إصلاحات الجيل الأول
34	المطلب الأول: دور اللجنة الوطنية في بناء السياسة التعليمية الجديدة
34	المطلب الثاني: محاور إصلاح مناهج الجيل الأول
35	الفرع الأول: إصلاح مجال البيداغوجيا
35	الفرع الثاني: مكانة المواد الهويةاتية في إصلاحات الجيل الأول
39	المبحث الثالث: مضامين إصلاحات الجيل الثاني
39	المطلب الأول: دواعي الإنتقال لإصلاحات الجيل الثاني
40	المطلب الثاني: محاور إصلاحات الجيل الثاني
41	الفرع الأول: مكانة المواد الهويةاتية في إصلاحات بن غبريط
53_44	الفصل الثالث: نقد إصلاحات الجيل الأول والجيل الثاني
44	المبحث الأول: إنتقادات إصلاحات الجيل الأول والجيل الثاني
44	المطلب الأول: إنتقادات إصلاحات الجيل الأول
46	الفرع الأول: لا تنمية دون لغة وطنية

فهرس المحتويات

47	المطلب الثاني :إنتقادات إصلاحات الجيل الثاني
47	الفرع الأول :التدخل الأجنبي في المناهج الجزائرية
48	الفرع الثاني: إصلاحات بن غبريط بين الرفض والسخط
50	المبحث الثاني: أبعاد إصلاحات الجيل الأول والجيل الثاني
50	المطلب الأول: البعد الإستراتيجي لإصلاحات الجيل الأول والجيل الثاني
51	المطلب الثاني: البعد السياسي لإصلاحات الجيل الأول والجيل الثاني
53	الفرع الأول: الإصلاح التربوي وشراء السلم الإجتماعي
55	خاتمة
57	قائمة المراجع
65	فهرس المحتويات